المقتطف

رئيس التحرير : إسبيرو جسري

سبتمبر سنة ١٩٥١ (الجزء ٢ — المجلد ١١٩) September 1951

سيد جواد الرودكي

[illegible]

حديث المقتطف

ميدان الشرف هـذا الموسم تحتله معركة الصحافة ، والصحافة في الأمة موطن الحساسية ، وإنسان عينها اليقظى ، لا تطرفها قذاة إلا جعلت الكيان العام ينتفض في مهب الأخطار ، ويزرح تحت رحمة المخاوف .

ومنذ كانت مقاليد الشعوب إلى صحافتها الحرة ، بات كل طائف عدوان يمسّها ، أو طائش سهم يصيبها — إنما هو إلى قلب القيادة من هـذا الركب قد سدد ، وعلى كرامة الشعوب وحقها في حرية الحياة قد وقع العدوان .

وما من شعب رضي لصحافته الحرة أن تستذل ، أو لقيادتها الموجهة أن تستغل — إلاّ خط بيده سطور هوانه على نفسه وعلى شعوب العالم الحرة أبد الدهر .

لـكن الـكاشحين من الحـكام ، والمعوقين من الأفراد الذين لا يؤمنون بمكانة الصحافة الحرة في بناء الكيان الشعبي ، ما زالوا يصيحون صيحات التهديد — في كبر وعناد — كلما مسّت منهم الصحافة اعوجاجاً تبغي تقويمه ببنان الرفق أو عصا المؤدب .

◆

ومحنة الصحافة الحرة ليست وليدة هذا الزمان ، إذ هي مأساة الرأي الحر المضطهد

منذ قامت بإزائه فكرة الرجعية الجامدة، الجاحدة، المدافعة عن كيانها البالي بالوثوب على معاقل الحرية .

وليست وليدة هذا المكان؛ فلا يزال يطن في أسماعنا صدى صيحة الطاغية الذي استمدى طغيانه على دار من أكبر دور الصحافة الحرة في الأرجنتين .

وما الغاء بعض الصحف في مصر إلاّ صدى لهذا الطغيان الذي نسمع في رنينه ضجيج العدوان المنكر . ولا كانت الحبال المفتولة لخنق الصحافة في مصر الدستورية، إلاّ رجعية تترنح وهي تلفظ آخر أنفاسها . ولكن عزاء؛ فليس ما تلقاه الصحافة من كيد في مصر بدعاً إذا قيس إلى بعض الدول القريبة، ولكنه بهتان عظيم إذا انتسب إلى ما تلقاه من إجلال وتوقير في الأمم الحرة الحريصة على حريتها .

ومهما يكن فقد خرجت الصحافة من محنتها ظافرة تملي شروطها، وكانت الضحية في هذه الجولة ذلك الفأر الذي اجترأ فحاول أن يضع الجرس في رقبة القط المتوثب .

◆

ومحنة الصحافة عامة والأدبية بوجه خاص — لا تأتيها من طغيان الحكومات فحسب، ولكن من طغيان الحوادث كذلك؛ فما زالت أزمات الورق وغلاء مواد الطباعة تضيّق عليها الخناق، وتعوقها عن المضي في أداء رسالتها العلمية والأدبية، وتقص من أجنحتها كل يوم ما يقعدها عن التحليق .

ومن شأن هذا أن ينال من حماس الأدباء والكتاب والمفكرين، فيصرفهم عن الأدب والفكر إلى حيث يجدون التشجيع، أو يظفرون بالجاه أو يقعون على الثروة، ويغريهم بالنزول إلى ميدان الشهرة الواسعة والمال الوفر والعمل المغل .. إلى أدب الدعاية والتهريج .

وإلاّ فلماذا تختفي صحف كان لها في عالم الأدب والفن والفكر صوت مسموع، ليخلفها هذا السيل الجارف من الأدب الشهواني الذي يتملق الغرائز الدنيا في الشعب، ويستهوى العواطف البدائية في الجماهير ؟ ولماذا تعيش البقية — التي استطاعت مقاومة الأعاصير — نحيلة هزيلة تخجل من كمها وكيفها، ينصرف عنها رعاتها ودعاتها واحداً في اثر الآخر، حتى يبقى أشجع جنودها يكافح الفقر ويناضل الجوع والافلاس ؟ وما مأساة مجلة « الأديب » البيروتية التي أرغم راعيها صديقنا الكريم وزميلنا العزيز الأستاذ البير أديب أن يبيع كتبه ومقتنياته في سبيل استمرارها ودعم أركانها — ما ذلك الخطب عن القراء في العالم العربي ببعيد، وما كان ينبغي أن يحدث هذا، ولكن ما الحيلة ؟

ولا مأساة صحيفتنـا التي هزلت وهزلت حتى كادت دفتاها تلتقيان — بخافية على قرائنا الكرام، ولا نحن ملومون إذا اعتذرنا لهم من هـذا الهزال بعد أن احتملنا ما نطيق وما لا نطيق في سبيل إصدارها بالحجم اللائق بمكانتها وماضيها التليد، فقد تكبدنا من الخسائر الجم الكثير متصبرين متطلعين إلى عنـاية العلي القدير. راجين أن تنفرج الأزمة، وتنقشع سحائب الدخان المنعقد في أفق العالم. ضحينا في هـذا السبيل متعللين بالأمل حتى صفرت ذات اليد، ولم يعد لنـا ما نضحي به فرضخنا لسياسة الأمر الواقع وإن كان مراً وأليماً، ولم يعد في طوقنا أن يتوالى هـذا النزيف من دماء المقتطف، فأمسكناها على هذا الرمق وجعلناها في ٦٤ صفحة حتى يتأذن الرب بسلام شامل.

ولا تسل عن مآسي الصحف الأدبيـة التي أصابهـا ما أصابنـا في مختلف البلاد العربية، على ما تنعم به صحف الدعاية والتهريج والتفاهات، من عدة وعتاد، ومؤونة وزاد، تمكن لها من مقاتل الفضيلة، وتخولها العـدوان على معاقل الأخلاق.

فمن الملوم يا قوم؟ أدباؤنا الذين تفرقت بهم السبل وغررت بهم الأباطيل، فانصرفوا عن الباقيات الصالحات إلى بهرج لا يبقي على الحياة، ولا يخلد على الأجيال؟ أم القراء الذين استمرءوا اللهو الفارغ، وانساقوا في تيار الأدب الحالم، وتمادوا في جو من الخدر والفتور؟

أم الهيئات الثقافية في أقطار العروبة - رسمية وغير رسمية - تدع الأدب العربي - وهو الصلة الباقية من وشائج العروبة - يذوى ويضمحل وينتحر على مذبح الاهمال والجحود والنكران؟

◆

وبعد — يا قراءنا الفضلاء — لقد ودّعناكم في العدد الماضي لتخلوا الى انفسكم، وتستمتعوا بمصايفكم، ولنخلو نحن الى أنفسنا فنجهز لكم هدية المقتطف الدسمة الشهية لتكون تعويضاً عادلاً عن شهري يوليو وأغسطس من سنة ١٩٥١.

و «حواس المدنية» — هديتنا اليكم — كتاب علمي أدبي قيم، ومؤلفه الأستاذ «اميل توفيق» أديب عالم شاب، بذل في تدبيجه جهوداً يغبط عليها، فجاء عملاً رائعاً يجمع بين فورة الشباب واتزان العلماء، ولقد تحدث فيه عن الجمال والفن والتربية حديثاً جمع بين طرافة الأدب وحقائق العلم.

بقي من حق ادارة المقتطف عليّ أن أتوسط لدى القراء والمشتركين الأفاضل، وهم الأمل الباقي للمعاونة على استمرار صحيفتهم المحبوبة في كفاحها، ومن حقها عليهم أن يبذلوا لها ضريبة هذا الود وذلك الإعزاز، ولن نطلب اليهم أكثر من أن يستجيبوا لرجاء الادارة، باداء قيمة اشتراكاتهم في مواعيدها.

✡ ✡

فن المراجعة

والتعقيب (1)

للأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي

مراجعة الكتب الجديدة والتعقيب عليها، صنيع حديث في الصحافة يطل منه القارىء على حقل الفكر وثماره المنوّعة الألوان. فهو بمثابة الضوء الهادي لطلاب المعرفة، والموجة الدافعة للتأليف الأدبي والفني والعلمي.

وهدف المراجعة تزويد القارىء بمعلومات مرشحة عن الكتب الجديدة، وإعطاؤه صورة واضحة أمينة عن قيمتها، لاثارته إلى مطالعة الصالح والمحبب له وترك السيء أو غير الملائم لميوله.

فعمل المعقب، عمل كبير من الناحيتين الخلقية والفنية، يقتضي الكياسة والأمانة والنزاهة والانصاف، كما يتطلب الذوق والمعرفة والذكاء، وأصول الصناعة الفنية.

وهو في ولوجه هذا الباب من الكتابة، قد تحمّل أمام القارىء أمانة غربلة ثمرات القرائح، كما تحمّل أمام الفن، تبعة معايشة المؤلف، والتحليق في جوّه، والاستغراق في الكشف عن تجاريبه، ووجهات نظره.

وهذه العملية الأخيرة، تماثل عملية المؤلف في ابتداعه، لأن المعقب يواجه في كل كتاب، تجربة جديدة، تدعوه إلى ملاقاة الكتاب في أنس، والتآلف مع مؤلفه، والاقتران بأفكاره وعواطفه، والتعبير عن تأثراته وانطباعاته تعبيراً مؤدباً صادقاً شريفاً ذكياً مستقلاً.

وتتفاوت هذه العملية بتفاوت الفن الذي يعالجه المعقب، فهي في الصنيع الشعري

---

(1) استعملنا « التعقيب » بمعنى « المراجعة » في هذا المقال من باب التجوز، والمقصود بها الكلمة الانجليزية Reviewing.

غيرها في الصنيع الروائي أو الدرامي. إذ يتطلب كل صنيع فني من المعقب تهيؤاً سيكولوجياً وفنياً خاصاً.

فالمعقب على الشعر مثلا، يجهد في التعرف على تجاريب الشاعر، ومدى طاقته وأخلاصه وسحره في التعبير عنها. والمعقب على الرواية يقبل على قراءتها في شوق ليتعرف أفكار الكاتب وأهدافه، ويسائل نفسه عما إذا كان قد وجد فيها صورة صادقة من صور الحياة وملامح الناس. والمعقب على الدرامة، يكشف عن تأثراته وانفعالاته وقدرة المؤلف في بيان مجرى حيوات الناس، وأعمال القدر، وكذلك يتتبع الأحداث، واشعاعات الشخوص، وصدق الحوار وجو الرواية وما إلى ذلك من مستلزمات الصناعة الفنية.

وفن التعقيب، له أصوله وقواعده وطرقه الخاصة، والملحوظ في هذا الفن، أن يبدأ المعقب بنقطة معينة تهد شوق القارىء، وتثير اهتمامه، ويتبعها بالمعلومات التي يريد اثباتها، ويرتبها على مقتضى أهميتها، وتدور هذه المعلومات، كما يقول: روبرتسون في كتابه (مقدمة عن الصحافه الحديثة) (١) حول بيان هدف المؤلف ومدى نجاحه فيما سعى إليه، ووصف الكتاب ومحتوياته وأسلوبه، وعقد مقابلة بينه وبين ما وضعه المؤلف من كتب، أو ما أخرج الغير من كتب مماثلة، ثم تقدير الكتاب وتقييمه».

ويجمل بالمعقب اختيار فقرة أو أكثر، اختياراً سديداً لبيان فكرة من الفكرات الجوهرية للكاتب، وإلقاء ضوء على أسلوبه ونغمته، ولا يحق له إذا وجد كتاباً قيماً، أن يقطف منه فقرة ضعيفة أو جملة واهنة زحفت فيه، لمخالفة ذلك لأصول الصحافة النظيفة. (٢)

ومن المستحسن عند الانهاء، أن لا يبين المعقب النهاية، بل يدع للقارىء التفطن إلى قيمة الكتاب بنفسه، والاعتماد على ما قدم المعقب من معلومات في تعقيبه. وفي احفاء النهاية، إثارة للقارىء، إلى المطالعة. ودعوة لاقتناء الكتاب المعقب عليه.

وأهم ما يجب على المعقب، إن يتحلى في تناوله للكتاب المعقب عليه، باللطف والأدب بله الكرم، لأن التعقيب تعريف الكتاب الجديد للقارىء تعريفاً حصيفاً، وبيان وجهة نظر المؤلف، وشرحها وتفسيرها فهو ليس نقداً، وإن كان رافداً من روافده. لأن النقد فحص دقيق عميق، يباح فيه مخالفة المؤلف في آرائه ووجهات نظره، كما يباح له مهاجمة المؤلف بل تجريحه فيما كتب بشرط أن لا يمس شخصه.

وليس التعقيب إلاّ نوعاً من المصادقة للكتاب، وتقديمه للقارىء، وتقضي الكياسة

---

(١) Stewart Robertson — Introduction to Modern Journalism p. 303—1930

(٢) المرجع السابق ص ٣٠٣

عند التقديم ، أن يتحلى المقدم باللطف والتواضع ، وفي هـذا يقول « ج . م . يونج » في كتابه « المقالات الأخيرة » (١) إن لقاء الكتاب الجديد كلقاء الصاحب الجديد ، يجب أن يكون متسماً بالبشر والترحاب والحدب ، لمعرفة خلقـه ، وسبر غوره ، واكتناه سره ، فاذا كان أول ما يلحظ في الصاحب الجديد وجهه وصوته ، والتعرف من حديثه على هدفه ورغباته ، وتكوين فكرة عن خلقه ، ثم اصدار حكم قريب من الصواب ، بعد التجارب معه .

فكذا الحال في التعقيب . يبدأ المعقب رقيقاً لطيفاً ، كما يبدأ اللقاء ثم يتناول المعقب تعبير المؤلف ، ليتعرف مواءمة عباراته لآرائه ، أو تفصحه ، وميل عباراته إلى الزركشة وتغطيتها على آرائه . وبمعنى آخر يكشف عما إذا كان حديث المؤلف حديثاً طبيعيّاً بعيداً عن الادعاء والغرور ، حديثاً عذباً مقبولاً لدى القارىء المثقف والعادي على السواء .

فالمعقب لا يقول ما يشاء ، بل ما ينبغي أن يقال ، وحريته في التعقيب مقيدة كما يقول : هوكنج — في كتابه « حرية الصحافة » (٢) « بالمواطنية الطيبة ، واللياقة الواجبة » والمعقب الذي يصدر في تعقيبه عن خشونة أو غضب ثائر ، والذي تنطوي تعقيباته على إثارة الأحقاد والشكوك والمبالغة في الانفعالات ، لا يحق له أن يمسك القلم حتى يتأدب النفس ، لأن هـذا الأدب كما يقول — روتلدج — في كتابه « سياسات الرجل غير السياسي » (٣) ضرب من الثقافة ، وبعض الكتّـاب تنقصهم هـذه الثقافة ، وإن أخرجوا « أدباً ذكياً » ولا مفر مع دماثة المعقب ، من معرفته للمقاييس التي يقاس بها الصنيع الأدبي أو الفني الذي يعقب عليه ، وإلا كان تعقيبه واهناً لا يقوم على أساس صلد ، وفي ذلك يقول « إدجار ديل » في كتابه « كيف تقرأ الصحيفـة » (٤) : أن الناقد الحسن أو المعقب لا يقول لنا عما شعر به فقط ، بل أنه يثبت رأيه فيما قرأ . فلا يقول : « أحببت هـذا الكتاب أو هـذا الفلم ، أو لم أحبه ، بل عليه أن يقول لم أحبه أو كرهه ؟ ولمـاذا ارتأى أنه حسن أو ردىء ، أنه يناقش قيمة الكتاب » « ولا بد أن تكون لديه تجربة في الميدان الذي يغامر فيه ، ويحكم على هـذا الأساس » « وكثير من النقاد أو المعقبين لم يكوّنوا مقاييسهم الخاصة للحكم على الروايات ، والأفلام ، والكتب ، والقطع الموسيقية » وهذا لا يثمر نقداً أو تعقيباً بصيراً شهياً ، يشوّق الجمهور إلى المطالعة » .

فليس ريب في ضرورة التعقيب الموضوعي ، المجـرّد من نزوات المعقب وهواجسه

---

(1) G. M. Young Last Essays p. 10' - 1950 (2) Hocking-The Freedom of the Press p. 80

(3) Roteldge — The Politics of the Unpolitical

(4) Edgar Dale — How to Read a Newspaper p. 168, 169.

وبدواته والذي ينطوي على النظر فقط إلى صفة الكتاب وعلى وجهة نظر كاتبه — ومن الخطأ، كما يقول — والتر ألين في كتابه «قراءة الرواية»(١) «أن يحمل المعقب حملة غبية على فن جديد لا يتفق مع مذهبه، وأن يبدى سخطه على أراء مخالفة لآرائه، بل عليه أن يلاقي الآراء المخالفة له، في شرف وحياد ونزاهة، كما يجب أن يلاقى الناس معتقداته وآرائه». ويستبين، مما تقدم، أن التعقيب ليس عملاً سهلاً، يقوم به كل من حمل القلم، بل هو عمل فني هام، ينطوي على الكياسة، ويقوم على مؤهلات خاصة، ولا يمكن أن ينهض به إلا كتّاب متمرسون يمكنهم أن يتذوّقوا الكتاب ويشموه Smell، ويصلوا إلى جوهره، ويكوّنوا عنه رأياً سليماً(٢)

ولا يعد من التعقيب، ما يثور من زبد التهجم على شباة الأقلام، ولا الادعاء والتعالم، ولا التنقيب المحض عن عيوب الكتاب ومساوئه، كما لا يعد منه مجرد التعريف به، والاعلان عن صدوره وشكله، والدوران حول موضوعه دوراناً عابراً، والاستشهاد بفقرة من مقدمته، لأن هذا النوع من الكتابة هو ما يسمى في الصحافة الحاضرة بالاعلان Notice —(٣) والملحوظ أن فن المراجعة والتعقيب يكاد يساير فن النقد في مذاهبه، فهناك تعقيب، كلاسيكي، يسير فيه المعقب على قواعد ثابتة لا يحيد عنها، فيتحدث عن كل باب من الكتاب على ترتيب أبوابه، ويكشف عن محاسنه ومساوئه، ويهتم بأخطائه اللغوية والنحوية والبيانية، وغاية هذا المذهب تعليمي، واتجاهه مدرسي.

وهناك تعقيب رومانتيكي، تنعكس فيه خواطر المعقب وتأثراته الذاتية، وتنبثق منه في بعض الأحيان نفثات أصلية واشراقات مضيئة، وقد تنبعث منه في أحيان، جمحات مخيفة، وشطحات شرود.

وثمت تعقيب اجتماعي أو واقعي، يدور جل اهتمامه حول موضوع الكتاب وهدفه، وأثر العوامل الاجتماعية في كينونته، وما يرقد وراءه من خير للمجتمع.

هذه هي المذاهب الثلاثة التي تلحظ في فن المراجعة، وقد لا يتقيد الكاتب بها، وينسج مراجعته على مذهبين، أو يجمع بطرف من المذاهب الثلاثة، أو ينحو منحى مستقلاً أصيلاً. [للبحث بقية]

---

(1) Walter Alien — Reading the Novel

(2) Leonard Russell-Literary Criticism (The Kemsley Manual of Journalism p. 267. 1950

(٣) يراجع في هذا كتاب « جرانت . م هايد » « الكتابة الصحفية » Grant. M. Hyde. Journalistic Writing. Fourth Edition 1946 — p 302

-Masterrbation -

العادة السرية(١)

للدكتور ابراهيم ناجي بك

العادة السرية قديمة جداً ، وقد دلت النقوش في معابد بعض الأمم القديمة — كالصين — على أن مزاولة هذه العادة شيء يرجع إلى أقدم أزمنة التاريخ . وقد دلت الابحاث على أنها أمر شائع في الحيوانات على اطلاقها ، شوهدت في الخيل ، والفيلة ، والمعز ، والغنم ، وأما في القرد فأمرها مألوف . ويقصد بالعادة السرية ، الحصول على الارواء الجنسي باليد ، بطريقة مباشرة ، أو غير مباشرة ، وأقصد بغير مباشرة الاستعانة بأشياء تشبه الأعضاء التناسلية . وقد فضل الباحثون أن يشمل التعريف أي « ارواء جنسي يزاوله شخص بمفرده » . . . . . واذا استعرضنا تاريخ هذه العادة على مر الأجيال ، علمنا أن سببين كبيرين أو بالأصح عاملين كبيرين كانا دائماً السبب في شيوعها . الأول: عدم الحصول على الوسيلة الطبيعية والاشباع الجنسي بأي طريقة من الطرق . وأهم الموانع ، العزلة والبعد عن الرفيق ، أو وجوده مع صعوبة الحصول عليه . . . هذا هو السبب الأول ويمكن أن نسميه « الحرمان الجنسي » . . . . وأما السبب الثاني: فانتشار الفساد وظهور الاضمحلال في أمة من الأمم . فان الفساد والاضمحلال يقترنان أولاً : باستباحة ما هو غير مباح ، وثانياً: الاستكثار من وسائل اشباع اللذة ، امعاناً في السرور والشرف . والدليل على ذلك ما نعرفه من أمور الدولة الرومانية في انحلالها ، فقد انتشرت فيها هذه العادة ، وصارت مزاولتها علناً أمراً لا عيب فيه . والأدهى أن حفلات الترف واللهو كانت تقام لتزاول فيها العادة السرية ، يزاولها الرجال لاشباع الرغبة الجنسية عن هذا السبيل . . .

المهم انني أعرض سببين لانتشار هذه العادة ـ الحرمان واضمحلال الخلق . . . —

---

(١) محاضرة ألقيت بالقسم الثقافي بجمعية الشبان المسيحية بالقاهرة

أما الحرمان الجنسي ، فاني أجمله عنوانا يضم تحتـه عدة عناوين صغيرة . . . فكما اننا يجب أن نعالج العادة ، لا كمرض قائم بذاته ، بل كعارض من أعراض مرضية أخرى ، فكذلك الحرمان الجنسي ، وعلينا أن نبحث وراءها . فان هـذا البحث سيصل بنا إلى معالجـة أمور خطيرة . فعلينا اذن أن نبحث من الحرمان ، أو بالأصح عن العزلة التي تساوي الحرمان ، ما أسبابها ؟

هنا نستعرض حياة الطفل ، وحيـاة المراهق ، وحياة الرجل ، فان لكل من هـذه المراحل وجهة خاصة . أما الطفل ـ وقد شوهد أطفال كثيرون يزاولون العادة السرية ـ فان شيئين يستأثران باهتمامنا عنه ؛ جسمه ، ووالدته أما جسمه فأهم ما فيه بصدد موضوعنا : جلده ، ثم المناطق الحساسة التي بالجلد وخاصة الفتحات كالفم والشرج .

فاذا تهيجت هـذه المناطق بسوء الاستعمال ، باللمس أو المنشفـة ، أو بالأمراض (كالديدان) فنحن عند أول داع لكي يزاول الطفل هذه العادة و الباعث هو التهيج المحض لا الجنس . . . ولكن الأم . ما دورها هنـا ؟ انها تهجم على الطفل ، وهي تشتبشع ما يفعله وتهدده بحرق يده ، أو بقطع عضو آخر . . . لأنها تجهل ما يحدث أمامها ، وتظن ان ما يقوم به الطفل عمل جنسي لا يليق ، وبتهديد الطفل ، يبدأ دور النواهي ، والمخـاوف ، والعقد ودور الاحساس بالذنب Sense of guilt والأم الجـاهلة تعتقد أنها بهذه النواهي ، والتهديدات قد قضت وطرها ، أو قضت على العادة .

كلا بل انها بدأت بأحداث أكبر عقدة في حياة الطفل — ثم الرجل فيما بعد — ألا وهي الشعور بالذنب . . .

إن هذا الشعور بالذنب يطوي مؤقتاً ، ولكنه دائمـاً في حاجة إلى التفكير . والتفكير له سبل كثيرة منها عقاب النفس ، إما بالفكرة ، واما باساءة الجسد واحداث الألم به . وخاصة إذا هددت الأم طفلها بالقطع فانه يحدث له ما يسمى مركب الخصي Castration Complex وهذا مركب يعلق عليه فرويد تعليقاً كبيراً ، وهو مركب مستقر في العقل الباطن ، يدور حول مخاوف مبهمة عن الأعضاء التناسلية ويؤدي إلى الشذوذ الجنسي أو الضعف التناسلي . ولمـا كانت العادة السرية في طريقة مزاولتها ما هي إلا نوع من العنف عبّر عنه العرب تعبيراً صحيحاً حين دعوا العادة السرية « جلد عميرة » وهي في عرف علماء النفس المحدثين نوع من الاعتداء aggression or frustration فقد اجتمع لنا في الطفولة عاملان هامان هما تهييج الجلد ، وخاصة جلد اليد ، ثانياً تربيـة الاحساس بالذنب وما يتلوه من التفكير في الاعتداء على النفس وعقابها . .

عند ما يأتي دور المراهقة يكون الصبي قد أخذ يفهم ويبدأ السرور بالاداء الجنسي يستيقظ ويكون قد عرف اللذة الحسيّة . وكذلك ينشط الخيال عنده . كما تنشط الغدد ، وأهم شيء في هذا الدور الخيال · إذ ليس هناك اتصال جنسي بالمعنى المعروف ، وإنما كل ما يكون انما هو خيال يدور حول الجنس . . . وهنا يجيء دور الام مرة أخرى وأقول الأم ، متناسيًا الاب لأنها هي التي عليها أن تدقق وتلاحظ لأن وقتها يتسع لها . انها تلاحظ في هذا الدور تغيراً في صبيها وتلاحظ انه يحب العزلة والانفراد ، وتلاحظ انه يحاول أن يخفي عنها كتاباً يقرؤه ، أو صوراً يخبئها . . . وتلاحظ كذلك شحوبه وأرقه . ونحن نتصور هنا طفلاً تسبب أم جاهلة في احداث العادة السرية عنده بدون أن تقصد . . قد صار مراهقاً الآن ، والأم تلاحظه . انها راقبته وقد عرفت سره . انها ليست أما جاهلة فحسب . بل شديدة الرقابة ، شديدة الزجر ، متطرفة في عقائد دينية عنيفة . وهي من أجل هذا تمنعه من الاختلاط ، وقد تحبسه وتضربه إذا لمحته في صحبة صبية غريبة . ولكنها أم على كل حال ، فهي قد ارتاعت لشحوبه ، وهي قد صممت على عرضه على طبيب لأنها راقبته فرأته يزاول العادة السرية . ليس لدى الطبيب إلا أن يفحصه ، ويعطيه الدواء المقوي ويزوّده ببعض النصائح . أما هي فتخبر أباه ، وقد تخبر أخاه الأكبر ، وقد يجتمعون ليؤكدوا له ان ما هو شارع فيه يؤدي إلى الجنون أو إلى العمى أو إلى الشلل . ويكون المسكين قد زاول هذه العادة خفية مدة طويلة قبل أن يكتشف . فيؤكد لنفسه أنه — حتماً — سائر إلى الجنون أو العمى أو الأعراض الخطيرة . فتضعف نفسه ، وتنهار ارادته ، ويظل تحت أسر العادة بدل أن يستطيع التخلص منها . . .

مسكين هذا الصبي الذي نحسبه يمارس هذه العادة لمجرد السرور الحادث منها !

كلا إن ما يجري ، كالشذوذ الجنسي ، كالمفضليات Profevoe أي المسرات الحسية التي يفضلها الكثيرون عن الطريق الطبيعي . . انما يمارسها نتيجة لأخطاء قديمة في التربية المنزلية ، ولأخطاء في المجتمع المتلىء بالنواهي والجهل الجنسي القائم ، ولأخطاء في الفهم حول هذا الموضوع . . .

عند ما يشب الصبي الذي يزاول العادة (الجنسية) فشيء من اثنين إما أن تشغله العلاقات الطبيعية وتصرفه عن العادة ، وإما أن يستمر فيها ، وقد تحققت — كطبيب — أن استمرار رجل على العادة السرية ، يكون سببه دائماً مرضاً بالبروستاته ، أو الجزء الخلفي من مجرى البول بسبب العادة السرية . وان علاج هذه الأسباب كفيل بالشفاء لأن مزاولة العادة السرية لمدة طويلة يحدث تهيجاً بالجزء الخلفي من مجرى البول يستثير الشهوة الجنسية

التي تدعو إلى العادة السرية ، التي تسبب بدورها احتقاناً وهكذا . . وعلاجي لها بسيط ، وهو الدياثرمي ، والتقطير بنترات الفضة في المجرى الخلفي . . .

قد تكلمت عن الحرمان والعزلة ، وما يفرضه المجتمع الناقص على المراهق أو الشاب . وأعني بالمجتمع الناقص المجتمع الذي سد باب التخفيف ، وعجز عن فتح أبواب أخرى تنسى الالحاح الجنسي وقسوته . . إن المراهق الذي يعتزل ، ليروي خياله بمن يتصور أو يحب ، يكون في أول أدواره نحو القلق العصبي Anxiety . فاذا اقترن هذا القلق بمخاوف قديمة ، وبألوان من الندم والرغبة في التفكير والاحساس بالذنوب ، تكوّن لنا انسان اذا تملكته عادة فليس له من سبيل للتخلص منها ، لأنه قد فقد ارادته ، وكلما فقد ارادته صار عبداً لها ، وكلما صار عبداً لها زاد انفراداً بنفسه للحصول على لذة ميسرة سهلة ، وكلما حصل على اللذة السهلة أفرط فيها فأصابته اضرار الأفراط لا اضرار العادة . ولست من الذي يهونون اضرارها . ولو أني لا أميل الى التهويل . ان الأضرار النفسية إن لم تكن حادثة من العادة بالذات ، فانها مقترنة بها ، وأعني بذلك أن هناك نفساً مريضة ، أو مهيأة للمرض النفسي ، وقعت في أسر العادة السرية ، التي جاءت نتيجة للمرض النفسي مع عوامل أخرى ، فلدينا اذن حلقة قبيحة كما يقول الانجليز . . .

الخلاصة إننا يجب أن نعد المريض بالعادة السرية ، مريضاً نفسيّاً ، مريضاً برذيلة علينا أن نخلصه منها فهل يكفي التخويف ؟ كلا انه يضر كما بينا ، هل يكفي أن نقول له إقلع ، وان يقول لنفسه في إصرار عليّ أن أقلع . . . عليّ أن أقلع ؟

كلا ان هذا لا يفيد . ان هناك قانونا يقول : اذا تصارعت ارادة مع الخيال فاز الخيال ، وقد شرحت ان الخيال ، خيال المحبوب ، وخيال صورته ، وخياله في أحضان الفكر . . . كل هذا كفيل بأن يقضي على الارادة ، المنهارة من أصلها .

اذن فما النتيجة ؟ وكيف السبيل ؟

أولاً : نفحص المريض جسميّاً لنتأكد من عدم وجود مهيجات .

ثانياً: نفحص عقل الأم والأب لنمنع تصرفاتهما الخاطئة.

ثالثاً: يعتبر المريض بالعادة مريضاً نفسانيّاً جديراً بالتحليل .

رابعاً: نعلم اننا لا نستطيع صرف عادة بمحاولة نسيانها ، بل نصرفها باحلال عادة صالحة مكانها ، عادة سارة تشغل وقت الصبي أو الشاب وأخيراً . . . لا بد من اجتناب العزلة ، لا بد من النزول في زحام الحياة ، لا بد من الاختلاط والانشغال بالعالم وأموره .

نظرات في النفس والحياة

— ٣٢ —

تتمة نظرات ابن المقفع

للأستاذ ع . ش

(٤) لا يوقعنك بلاء خلصت منه في آخر لعلك لا تخلص منه — وقد يخلص الناس من بلاء بوسائل توقعهم في بلاء آخر ويوهمون أنفسهم أنهم ربما وجدوا خلاصاً سهلاً من هذا البلاء الآخر متى شاءوا بعد اتخاذه وسيلة للخلاص من البلاء الأول، وأقرب مثل لذلك الكاذب الذي يخلص من بلاء بكذبة موبقة وادعاء يوقعانه في مؤاخذة لو عرف بطلان كذبه وادعائه، أو مثل الذي يتجنى على آخر ثم يحاول أن يخلص من عاقبة تجنيه بجناية أخرى.

(٥) لو أن رجلاً كان عالماً بطريق مخوف ثم سلكه على علم به سمي جاهلاً، ولعله إن حاسب نفسه وجدها قد ركبت أهواء هجمت بها فيما هو أعرف بضررها فيه وأذاها من ذلك السالك الطريق المخوف، ومن ركب هواه ورفض ما ينبغي أن يعمل بما جربه هو أو أعلمه به غيره. فكان كالمريض العالم برديء الطعام والشراب وجيده وخفيفه وثقيله، ثم يحمله الشره على أكل رديئه وترك ما هو أقرب الى النجاة والتخلص من علته، وأقل الناس عذراً في اجتناب محمود الأفعال وارتكاب مذمومها من أبصر ذلك وميزه وعرف فضل بعضه على بعضه، كما أنه لو أن رجلين أحدهما بصير والآخر أعمى ساقهما الأجل إلى حفرة فوقعا فيها، كانا إذا صارا في قاعها بمنزلة واحدة، غير أن البصير أقل عذراً عند الناس من الضرير؛ إذ كانت للأول عينان يبصر بهما وهذا بما صار إليه جاهل - (وللفيلسوف سقراط رأي في موضوع الخير والشر فهو يقول كما روى أفلاطون عنه إن المرء لا يرتكب الشر ويختاره وهو يعلم أنه شر، ولا يتجنب الخير وهو يعلم أنه خير، ولعله يعني أن الأهواء تغطي على بصيرته، فيصير علمه جهلاً، فتوهمه أن في عمل الشر خيراً أكبر، وفي تجنب بعض الخير خيراً أعظم، وهذا كما وصف المأمون به العلم، كما رواه الجاحظ في كتاب البيان والتبيين: العلم بصر وخلافه عمى، والاستبانة للشر ناهية عنه والاستبانة للخير آمرة به).

(٦) إن في الناس ناساً كثيراً يبلغ من أحدهم الغضب ـ اذا غضب ـ أن يحمله ذلك على الكلوح والتقطيب في وجه غير من أغضبه وسوء اللفظ لمن لا ذنب له والعقوبة لمن لم يكن يهم بعقوبته، وسوء المعاقبة باليد واللسان لمن لم يكن يريد به إلاّ دون ذلك. ثم يبلغ به الرضا ـ اذا رضي ـ أن يتبرع بالأمر ذي الخطر لمن ليس بمنزلة ذلك عنده، ويعطي من لم يكن أعطاه، ويكرم من لا حق له ولا مودة. فاحذر هذا الباب كله فإنه ليس أسوأ حالاً من أهل القدرة الذين يفرطون باقتدارهم في غضبهم وسرعة رضاهم، فانه لو وصف بصفة من يتلبس بعقله ويتخبطه المس من يعاقب في غير من أغضبه، ويحبو عند رضاه غير من أرضاه، لكان جائزاً في صفته — (وهـذا يذكرنا الأمراء الذين كانوا يعاقبون بالقتل رسلهم الذين يبلغونهم خبراً سيئاً، كفرعون في قصـة ثيوفيل جوتييه، كما يذكرنا أيضاً دانزيو الشاعر الايطالي الذي كان يمنح من خدمه ومن لم يخدمه من خدم النزل والمطعم مالاً كثيراً لا تسمو إليه همتهم خشية احتقارهم اياه لانه كان به الشعور بالنقص)

(٧) اعلم أن بعض شدة الحذر عون عليك فيما تحذر، وان شدة الاتقاء قد تدعو اليك ما تتقي (وتولع بك ما تخاف ممن تخـاف؛ لأن الافراط في الحذر قد يؤدي الى الحيرة والارتباك والقلق والتخلق بمظاهر الريبة، والمريب متهم والريبة تجذب عداوة الناس الى صاحبها كما يجذب المغناطيس الحديد)

(٨) قارب عدوك بعض المقاربة تنل حاجتك، ولا تقاربه كل المقاربة فيجترىء عليك عدوك، وتذل نفسك، ويرغب عنك ناصرك، ومثل ذلك مثل العود المنصوب في الشمس إن أملته قليلاً زاد ظله وان جاوزت الحد في إمالته نقص الظل — (وفي التذلل للعدو يقول ابراهيم بن العباس صاحب المقطعات الجامعة :

يصبح أعداؤه على ثقـة   منه وخلاّنه على وجـل
تذلّلاً للعدو عن ضعـة   وصولة بالصديق عن دخل

(٩) اياك أن يكون من شأنك حب المدح والتزكية، وأن يعرف الناس ذلك منك فيكون ثلمة من الثلم يتقحمون عليك منها، وباباً يفتتحونك منه، وعيبة يغتابونك بها ويضحكون منها. واعلم أن قابل المدح كمادح نفسه، والمرء جدير أن يكون حبه المدح هو الذي يحمله على رده، فان الراد له محمود، والقـابل له معيب — (أين هـذا الأدب من هراء سجع الكهّـان في القول المنسوب إليه : شربت الخطب ريّـا، ولم أضبط لها رويا، ففاضت ثم غاضت، فلا هي نظاماً وليس غيرها كلاماً)

(١٠) أُمور لا تصلح إلاّ بقرائنها : لا ينفع العقل بغير ورع ، ولا الحفظ بغير عقل ولا شدة البطش بغير شدة القلب ، ولا الجمال بغير حلاوة ، ولا الحسب بغير أدب ولا السرور بغير أمن ولا الغنى بغير جود ولا المروءة بغير تواضع ولا الخفض (أي اليسر) بغير كفاية، ولا الاجتهاد بغير توفيق — (وإلاّ أدى العقل إلى الفساد ، والحفظ إلى الخطأ والبطش الى الانكشاف والانخذال، وكان الجمال سمجاً، وكان ما تحت الحسب دناءة وشراسة، ووراء السرور همّاً وقلقاً، وكان الغنى بطراً ولؤماً، والمروءة منّاً والخفض عسراً لا يغني والاجتهاد عناء وخيبة)

(١١) إن صحبة الأشرار ربما أورثت صاحبها سوء الظن بالأخيار وحملته تجربته في صحبتهم على الخطأ — وأقل ما يكون من ذلك أن الأخيار اذا عاملوه بالكرم والخير واللين حسب كل ذلك منهم نخاً وشركاً يريدون أن يوقعوه فيه — وقد يغالي فيحسب كل بريء متهماً حتى تظهر براءته، بدل أن يحسب كل منهم بريئاً حتى تظهر إدانته ، وبطبيعة عملهم ومقابلتهم للاشرار، يميل رجال الشرطة ومن شابههم إلى سوء الظن بالناس .

(١٢) اذا أردت السلامة فأشعر قلبك الهيبة للأمور من غير أن تظهر منك الهيبة فيفطن الناس لهيبتك ، ويجرئهم عليك ظهورها ، ويدعو اليك منهم كل ما تهاب . فاشعب طائفة من رأيك لمداراة ذلك من كتمان المهابة واظهار الجرأة والتهاون . وإن ابتليت بمجازاة عدو مخالف، فالزم هذه الطريقة التي وصفت لك، من استشعار الهيبة واظهار الجرأة والتهاون، وعليك بالحذر في أمرك، والجرأة في قلبك، حتى تملأ قلبك جرأة، ويستفرغ الحذر عملك - (وانما يريد بالهيبة ذلك الحذر الذي يصون عمله من الخطأ)

(١٣) ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلمتك ، وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك ، وبقاء عزك : — (وليس لين الكلمة وحسن البشر نقصاً ومذلة كما يعدها ذوو النقص . قال المأمون كما روى الثعالبي : ما تكبّر أحد إلا لنقص وجده في نفسه ولا تطاول إلاّ لوهن أحسه منها)

(١٤) اذا نابت أخاك نائبة من النوائب ، من زوال نعمة، أو نزول بلية، فاعلم انك قد ابتليت معه إما بالمؤاساة فتشاركه في البلية، وإما بالخذلان فتحتمل العار، فالتمس المخرج عند اشتباه ذلك، وآثر مروءتك على ما سواها، فان نزلت الجائحة التي تأبى نفسك مشاركة أخيك فيها فأجمل (أي في معاملته وعند ذكره ولقائه) فلعل الأجمال يسمك لقلته في الناس (اذ أن أكثرهم ينقلب فيصير عدواً كي لا يقال إنه خذل صديقاً)

(١٥) أعرف عورتك وإياك أن تعرّض بأحد فيما شاركها، وأعلم أن الناس يخدعون أنفسهم بالتعريض والتوقيع بالرجال في التماس مثالبهم ومساويهم ونقيصتهم، وكل ذلك أبين عند سامعه من وضح الصبح، فلا تكونن من ذلك في غرور ولا تجعلن نفسك من أهله .

(١٦) من الدليل على سخافة المتكلم أن يكون ما يرى من ضحكه ليس على حسب ما عنده من القول، أو الرجل يكلم صاحبه فيجاذبه الكلام ليكون هو المتكلم، أو يتمنى أن يكون صاحبه قد فرغ وأنصت، فاذا أنصت لم يحسن الكلام .

(١٧) وقّر من فوقك ولمن دونك ، وأحسن مؤاتاتك الاكفاء وليكن آثر ذلك عندك مؤاتاة الاخوان، فان ذلك هو الذي يشهد لك بأن إجلالك من فوقك ليس بخنوع لهم، وان لينك لمن دونك ليس لالتماس خدمتهم .

(١٨) إن أمور الدنيا ليس شيء منها بثقة، وليس شيء من أمرها يدركه الحازم إلاّ وقد يدركه العاجز، بل ربما أعيى الحزمة ما أمكن العجزة، فاذا أشار عليك صاحبك برأي فلم تجد عاقبته على ما كنت تأمل، فلا تجعل ذلك عليه لوماً وعذلاً ؛ تقول أنت فعلت هذا بي وأنت أمرتني ، ولولا أنت ولا جرم لا أطيعك، فان هذا كله ضجر ولؤم وخفة وان كنت أنت المشير فعمل برأيك أو ترك فبدا صوابك فلا تمتنّ ولا تكثرنّ ذكره، ولا تلم عليه إن كان استبان في ترك نصحك ضرراً، تقول ألم أقل لك ؟ ألم أفعل، فان هذا مجانب لأدب الحكماء .

(١٩) العجب آفة العقل، واللجاج عقيد الهوى، والبخل لقاح الحرص، والمراء فساد اللسان والحمية سبب الجهل، والأنف توأم السفه، والمنافسة أخت العداوة . — : (فالمعجب بنفسه يزين له عجبه الخطأ فلا يراه خطأ، والكثير اللجاج كثير العناد في الدفاع عن هواه، والبخل يربيه الحرص وينميه حتى يستفحل ويحرم نفسه وغيره مما وهبه الله، والمراء يستدرج إلى بذاءة اللسان، والحمية اذا استشرت كانت من دلالات الحمق، والأنف من التسهل في معاشرة الناس يؤدي الى السفه ، والمنافسة في حطام الدنيا كثيراً ما تؤدي الى العداوة بين الآحاد والأمم .)

* * *

مكانك يا عزائي !

« افتقد صديقنا الأستاذ حسن كامل الصيرفي والدته البارة ، وما وافى النعي صديقه الحميم الدكتور أحمد زكي أبو شادي حتى فاضت شاعريته بهذه التعزية الرقيقة . » [المحرر]

عزائي ! قِفْ مكانَك يا عزائي !   فإنّي لا أراكَ سوَى المُرائي !
هجرتُكَ مذ خبرتُ صروفَ دنيا   تراوغُنا بألوان الفَناءِ
ولستَ بأيّ حال مَنْ تُرَجَّى   لِتُرْجَى للأخِ الجمّ الإباء
إلى الحُرّ الذي صاحبتُ فيه   أَحَبَّ الشاعريّةِ والذَّكاء
ومَنْ يطوي الفؤاد على همومٍ   ولكنْ في ابتسام الكبرياء
ومَنْ نَظَراتُه للكون نورٌ   وإن بَعدَ الوجودُ عن الضياء
ومَن عَرفَ الحياة وإن تسامت   فَناءً قد تطوَّرَ عن فناء
فحسْبي أن أصوغَ له رجاءً   من الصبر المُرَنَّق بالبكاء
ومِنْ قلبٍ وفيّ لا يداجي   ومن حُبٍّ صفيٍّ لا يُرائي
بأنْ يَحيَا ملاذاً للأماني   ولو وُئدتْ وضاعت في الهباء !

نيويورك ١٨ أغسطس ١٩٥١

أحمد زكي أبو شادي

ملح الطعام *

ما يهمك أن تعرف عن : —

العناصر المعدنية

ماهيتها وخواصها في جسم الانسان

— ٥ —

للأستاذ اسبيرو جبيري

٢ — كلورور الصوديوم

كتبنا في مقتطف يونيو الماضي بحثاً عن ملح الطعام ، تركيبه ووظيفته في جسم الانسان، وتاريخه وطريقة الحصول عليه والضرائب التي كانت تفرض عليه من الحكومات. والآن نتابع الكتابة عن فوائد الملح : —

﴿ الملح فوائده ﴾ اذا أردنا أن نعرف فعل الملح بجسم الانسان وجب أن نعرف فعله بالأجسام الحيوانية كاللحم والجلد وما أشبه . فأولاً — نرى أن مذوب الملح يخترق النسج الحيوانية ويتخللها كلها، فاذا وضعت قطعة من اللحم في مذوب الملح اخترقها الملح كلها ووصل إلى قلبها . ثانياً — نرى انه يحفظ النسج الحيوانية من الانحلال السريع أو يجعل انحلالها بطيئاً . ثالثاً — انه يضعف النسج الحيوانية ويقلل مرونتها ويجعلها سريعة التمزق ولو لم يجعلها سريعة الانحلال كما ترى في الأحذية التي تبتل بماء الملح . رابعاً — إن الملح يهيج الأعصاب ويؤلمها ، كما ترى اذا جرحت يدك وأصاب الجرح شيء من الملح .

وللملح فوائد عديدة ومنافع جمة أهمها ما يلي : —

◎ اذا أذبت نصف ملعقة من الملح في نصف كوب من الماء البارد فانها تزيل العطش الشديد وتشفي حرقة المعدة .

◎ اذا أخذت يومياً عند الصباح قبل الأكل ملعقة كبيرة من الملح في كوب من

الماء البارد يشفي من الامساك .

◎ اذا احترق شيء وشممت منه رائحة الدخان فضع عليه قليلاً من الملح فينطفىء .

◎ اذا التهمت النار (اللحم المشوي) مما يقع عليها منه فرش على النار الملح فتخمد .

◎ اذا خلطت جير تبييض الجدران بالملح زاد التصاقاً وتماسكاً .

◎ اذا فركت النحاس بملح وخل بقي لامعاً جميلاً .

◎ اذا فركت بقع الأكواب والفناجين التي تنشأ من الشاي وغيره بالملح الرطب زالت

◎ اذا غسلت السجاجيد بماء الملح ومسحتها بقطعة صوف نظيفة نظفت

◎ اذا أذبت ملعقة من الملح في كوب صغير تستعملها غرغرة تكراراً تشفي التهاب الحلق

◎ اذا شربت جرعاً أربع ملاعق صغيرة من الملح في كأس ماء تشفي من الاسهال الحاد

◎ اذا لدغ الانسان حشرة من الحشرات ووضع بعضاً من الملح على الموضع أو أذابه في الماء واستعمله غسيلاً آمن شر انتشار سم الحشرة في الجسم

◎ اذا تألمت الرجلان من الوقوف طويلاً فأحسن علاج لهما أن تغسلا بماء ملح حار في كل جالون من الماء قبضة ملح وتفرك باليدين من القدمين إلى الركبتين، ومتى برد الماء تفركان بقطعة صوف . وعمل ذلك صباحاً ومساء قد يشفي من الأمراض العصبية

◎ اذا أذبت الملح بالماء ومصصته بأنفك كثر افراز المخاط منه ، وهو يفعل بالغشاء المخاطي في الفم والمعدة كما يفعل بالغشاء المخاطي في الأنف

◎ اذا أكثر الانسان من استنشاق ماء الملح أصابه منه زكام مزمن في معدته وأمعائه

◎ اذا أذبت ملعقة كبيرة من الملح في كوب من الماء وشربتها ذهبت عنك التخمة

◎ اذا فركت الأسنان بالملح (وهو أجود من كل أنواع المسحوقات التي تفرك بها الأسنان — فأنه يحفظ بياضها ويقوي اللثة ويحفظ حمرتها ويطهر النفس ويجلو الأسنان

◎ اذا رش الملح على أرض المسكن بعد مسحها بالماء وهي رطبة قبل أن تمد عليها البسط والسجاجيد منع العث منها .

◎ اذا أخذ جرعات من ملعقة صغيرة إلى أربع ملاعق في نصف كأس من الماء الفاتر فهو يقيء ولذلك يعتمد عليه في معالجة السموم لسهولة الوصول إليه قبل حضور الطبيب .

◎ في حالة النزيف الدموي البسيط خصوصاً نزيف الفم والأسنان ضع الملح على الجرح

فيوقف الدم ويشفي الجرح

◎ يطهّر ماء الملح ثنايا الجروح بغسل ما فيها من أسباب الفساد ويساعد على خروج المصفا من الدم فتحمل من الجرح أسباب الفساد هذه .

◎ يصنع الملح العطري الذي يوضع في الحناجر وتشمه النساء المترفهات بصب ماء اللاوندا على ملح الأمونيا لاغير.

◎ في أوستسن رود بأرلندا معهد طبي يعالج المرضى بمياه البحر فقط، يستخرجها من أعماقه ويصفيها والجرعة التي تعطى لكل مريض لا تزيد على نصف كوب .

◎ أثبتت التجارب أن مياه البحر تشفي أمراض الأعصاب والروماتزم.

◎ يستخدم محلول ملح الطعام مقيئاً في بعض الحالات ، ويحقن بمحلوله المركز من الشرج لازالة الديدان الخيطية .

◎ الاستحمام في محلول ساخن منه يساعد على التنبيه ويفيد في بعض الأمراض الروماتزمية المزمنة ، وقد يحقن بمحلول دافيء منه في بعض حالات الاغماء .

◎ ماء البحر أو ماء الملح يقوي جلد الرأس، والعينين والأنف وجهاز التنفس وجلد الجسم كله .

◎ غسل العيون بماء مذوب فيه قليل من الملح ينفع كثيراً البصر المتعب .

◎ يستعمل ملح الطعام سماداً للنباتات التي تعيش في سواحل البحار اذا زرعت بعيدة عنها كقصب السكر والنارجيل ، وقد أثبت بعضهم أنه كان يصب قليلاً من ماء الملح في الحفر التي يزرع فيها عقل قصب السكر فجاد القصب كثيراً .

◎ يشفي من الألم العصبي (النورالجيا) وذلك بأن تأخذ كيساً صغيراً من قماش الموسلين وتملأه ملحاً وتحميه على النار كثيراً وتضعه على الألم،ويكون تسكينه للالم على قدر حرارته.

◎ انه يمنع نمو الأعشاب في الأروقة والطرقات وذلك بأن يوضع عليها كثير منه ، ولكن يجب الانتباه لئلا يوضع على شيء لا يراد اتلافه.

◎ انه يزيل الزكام وذلك بأن يضع المزكوم ملحاً وماء حاراً في كمه ويستنشقهما كل صباح ، فهذا يذهب بالزكام حالاً .

I

هل الثورة

حق من حقوق المجتمع ؟

للأستاذ الياس يعقوب

الثورات التي نشبت في الماضي جاءت حرباً على الطغيان والفساد، وسعياً وراء الحرية والاصلاح، فهي وليدة الظلم والمساوىء. وهذه الحركات التاريخية العنيفة – مهما يقال فيها – كانت المدماك الأول في بناء عظمة الأمم التي قامت بها، وهي في سيرها لا تنفك تسترشد بأنوارها وتحيا بمبادئها. وهذه الأمم التي ثارت باتت القدوة الصالحة والمثل الأعلى في نظر الشعوب التي تخبط خبط عشواء وتتعثر في سيرها. ولهذا نراها تدأب في نفخ روح الثورة في أبنائها بغية نسف المفاسد ووضع الأسس لحياة جيدة فاضلة. ومع ذلك فأن الثورات لا تزال تلقى المغالين الذين يذهبون بعيداً في مدحها أو ذمها. وتقضي الحكمة أن نتريث قليلاً، وأن نتحلى بسعة الصدر والتجرد عندما نستعرض حياة وأعمال أولئك الذين أقلقونا مدة من الزمن وعكروا أمننا الداخلي، ودمروا وقتلوا أحياناً، فليس ببعيد أن يكونوا محسنين، إن لم يحسنوا إلينا فقد يحسنون إلى الأجيال القادمة التي ترضى عن أعمالهم وتعتنق مفاهيمهم، إن الاضطراب الذي يحدث لا بد من أن يتمخض عن أهداف ونظرات لا تتحسسها إلا فئة قليلة مستيقظة ناقدة.

في أعماقنا ننفر من الثورة ولا نعطف على الثائرين الذين يكرهون الراحة والهدوء. انهم يحاولون تقويض النظام الاجتماعي القائم. اننا نخشى الثورة خوفاً من أن تفاجئنا بضياع القيم الراهنة دون أن تأتي بما يفضلها أو يقوم مقامها. ونخشاها أيضاً لأننا اختبرنا في الماضي الثورات الدامية التي تنشر الذعر والفوضى، وتحدث كثيراً من الخراب في

كافة المرافق ، وتستبيح الأموال والأرزاق وتسفك الدماء البريئة ، وتعرض سيادة الأمة للخطر الخارجي . ويقتضينا الانصاف أن نقول إن الثورة لا تستهدف سوى الأنظمة القائمة التي تعتبرها مكمناً للداء والفساد وهي ككل عمل اصلاحي يحدث انقلاباً لا بد من أن تكون عنيفة أحياناً وان جاءت تلبية لرغبة الجماعة . وبما أنها لا تعلن إلا لازالة الامتيازات المتوارثة أو الناشئة التي تتمتع بها أقليه ضئيلة دون سواها ، فهذه الأقلية التي تنكب في مصالحها ترى الثورة عملاً اجرامياً وإن الفئة الحاكمة التي تتولى قمع الثورة تسخر كل قوى الأمة المتجمعة في قبضتها . وهي لا تقل عن الفئة الثائرة خروجاً على القانون وتعريضاً لمصالح الأمة العليا للخطر . فتسمح لنفسها أن تدخل في النزاع دولاً أجنبية تستعين بها على قمع الثورة ، وتنسف البيوت ، وتصادر الأرزاق وتتطرف في الانتقام ممن عصا ارادتها . ان الفئة الحاكمة في محاولتها لا تستهدف سوى الأشخاص الذين خرجوا . ومن دأب الحكومات في كل العصور أن تقاوم الثورات دون أن تقوم بثورة ، وتكافح الأفكار الجريئة دون أن تتولى القيادة .

◆

ليست الثورة نزوة طارئة ، وليست عملاً ارتجالياً ، سطحياً في أسسه ، تافهاً في مقاصده . إن لها أصولاً تتفرع لتفور في نفوس الأفراد وتكيف هذه النفوس وتؤهلها لتقبل حلول جديدة للمشاكل الراهنة . ومن الاقتناع بصواب هذه الحلول ينشأ الايمان الحار بعظمة هذه المبادىء والاستماتة في نصرتها . إن الثورات لا تنشأ إلا عن الاستياء الذي يحصل من جراء عجز الأنظمة أو عمقها عن مماشاة سنن التطور فتصبح بعيدة وغريبة عن مقاصد المجتمع ومفاهيمه . وأكثر ما تتجلى القابلية للثورة في الشباب الذي يتصف بالحيرة والقلق ويتبرم من النظم الاجتماعية ، وفيه من القوة والنشاط والطموح ما يشجع على الثورة . وفي المجتمع من المساوىء ما ينفي الطمأنينة من النفوس . ومظاهر البذخ التي تميز بعض الفئات ، والنصيب من الرفاهية التي تنعم بها ، والبطالة التي تورث التراخي والحقد ، كل هذه تغذي الاستياء وتنميه . والبؤس أفضل تربة ينبت فيها الاستياء ويزدهر . ولهذا نرى الثورات كثيراً ما تقوم على أكتاف الذين لا يملكون . ومن المؤلم ألا يرى الظلم والفساد الأمن نافذة الفقر ، ولا ينشد العدل الاجتماعي إلا من يجرفه البؤس . ولهذا تستصحب الثورات الهدم الذي يشمل النظام والقيم والعمران ، لأن هذه الفئة التي تقبض على ناصية الأمور لأول مرة تنوي الثأر لكل الجماعات التي اكتوت بنار الحرمان . وأكثر ما يخشى من الثورة أن تؤول الأمور إلى الغوغاء التي تطغي وتطفو كالزبد فتتسلم

جميع المقاليد، وتحيل النور ظلاماً والشبع جوعاً والنظام فوضى . على أنه لا ينبغي لنا أن نسرف في الاعتماد على البؤس لنشوب الثورة . لأن البؤس اذا ما استعمل انتفى العزم والقوة . واذا ما انصرف الانسان للحصول على الضرورة فقط لا يستطيع ممارسة الصراع العنيف الطويل . واذا ما اقترن البؤس بالطغيان انسحق الشعب وطلب الاستسلام أو الفرار . وهو في كلا الحالين لا يغير شيئاً من جوهر الأمور . والثورات الحقيقية التي تغير وجه التاريخ لا تحصل وتسير وتنتصر ما لم يدفع إليها رجال الفكر الذين يتولون كشف الحقائق وانارة السبيل . وليست القوة المتمثلة في الجماهير الثائرة هي التي تحدث الانقلاب، بل الفكرة التي تحركها وتسيرها .

ألنا حق بالثورة ؟ كل حق في الحرية يستتبع حقاً في الصراع لتحقيق الأفضل . ولا معنى لسيادة الشعب وحقه في تقرير مصيره ما لم يكن له الحق في تجديد وجوده والثورة على أوضاع هرمة خلت من كل ديناميكية ، وأصبحت عائقاً يعترض التقدم والتطور . ان هذه الأنظمة العتيقة التي تبغي الثورة استبدالها قد ارتضتها الجماعة في مبدأ الأمر على أنها ضامنة لمصالحها محققة لأهدافها وتعهدت أن تتقيد بها وتحافظ عليها . لكن المشيئة البشرية من طبيعتها أن تتغير . ومتى تطورت المفاهيم أفلا يمكنا الخروج على عقد أصبح ضرره يربو على نفعه ؟ فالمبادىء مهما تكن عظيمة لا يجوز التمسك بها وبذل النفس في سبيلها إذا كانت لا تعمل على ترقية حياة الأمة . لأنها انما وجدت في الأصل لخدمة الشعب ومتى بطل مفعولها فيجب علينا أن نتخلى عنها . قال أنطون سعادة : « ان المبادىء توجد للشعوب لا الشعوب للمبادىء ، وإن كل مبدأ صحيح يجب أن يكون لخدمة حياة الأمة » .

◆

من الاعتراضات التي يثيرها أعداء الثورة أنه لا يحق لنا قلب نظام الحكم ما لم تأت الحركة تعبيراً صحيحاً عن الارادة العامة مهما تبلغ الأنظمة في الفساد ومخالفة مقتضيات العقل . لأن شأن المجتمع لا يتعلق بي فقط ، بل يهم سائر المواطنين لكن التتبع التاريخي يظهر لنا أن كل ثورة قامت بها فئة قليلة . بيد أن هذه الفئة على قلتها تمتاز ببعد النظر ، وتتركز في مبادئها جميع الأماني التي تكمن في أعماق الشعب . أما الاكثرية فمن أبرز خصائصها أن تظل سادرة تتقبل كل شيء وهذه النظرة المحافظة تعرقل العمل الثوري من ناحيتين : انها لا تتحمس له ولا تناصره، وأنها قد تلجأ الى مقاومته . لكن هؤلاء الرواد

قد يتضاعف عددهم مع الزمن ، لأنهم يعملون على تقريب قضيتهم الى الأذهان ، أو لأن الظروف تظهر صلاحها كعلاج للأزمات . وليس بغريب أن يشقوا طريقاً الى صفوف خصومهم ويجدوا بينهم الأعوان المخلصين .

ويرى البعض الآخر في النظم النيابية مندوحة عن الثورة مهما تكن السبيل اليها ممهدة ؛ لأن ما يكبد قطرة من الدم لا يعادل ثمنه قطرة واحدة من الدم، ولأن مساوئها في جميع الحالات تربو على حسناتها . ونستطيع بلوغ النتائج ذاتها فيما إذا اتخذنا التمثيل الشعبي وسيلة، وعوّلنا على الزمن الطويل الذي يأتي بالتطور البطيء. هذا الرأي صائب عندما يعمق الوعي ويتسع وتصبح النيابة عبئاً ومسؤولية وواجباً ، ويبلغ الشعب درجة عالية من الثقافة وتتهذب النظم القائمة على الاقطاع في البلدان المتأخرة وعلى القناطير المقنطرة في البلاد الرأسمالية ، وعلى الحكومة البوليسية في الدول ذات النظام الاستبدادي وفي جميع هذه الحالات تنتفي حرية الناخب بسبب الاغراء أو الارغام أو الارهاب . من العسير على الشعب أن ينتظر السنوات الطويلة ليتطور ويتقدم . أما اذا وثب فانه يستطيع بلوغ أهدافه بسرعة ويحقق خلال سنوات ما يستغرق تحقيقه أجيالاً . لأن قوى الرجعية والاستبداد لا بد من أن تتألب وتضع العصي في عجلة التقدم . وإذا قدر لنا أن نسجل بعض المآخذ على الثورة في البلدان المستقرة المتطورة فانها تبدو ضرورية جداً في المستعمرات ومناطق النفوذ الأجنبي ، لأن استتباب السلام يساعد المغتصب على تثبيت قدمه وتماديه في السيطرة والاستغلال .

◆

إن الحكم على الثورة لا يقوم على أساس الفشل أو النجاح الذي تصادفه . فلكي نزنها وزناً صحيحاً ينبغي الوقوف على الغايات التي دعت لاعلانها . فاذا ما ظهر فساد هذه الغايات جرى الحكم ببطلان الثورة . ومن خلال هذه النظرة سيحكم التاريخ على الفئة المحافظة الحاكمة التي قمعت الثورة لصيانة الواقع يقيناً منها أنه أفضل من كل مستقبل غامض ، ويطلق حكمه على الفئة الثانية التي ما سعت للقبض على السلطة إلا لتقيم أسساً جديدة للحقوق والواجبات . ومن الخطأ الحكم على العمل الثوري في الزمن القريب من ظهوره . انما يجب أن ندع مجالاً للزمن كي يزيل في أذهاننا الانطباعات الخاصة ، ونتيح للآراء النظرية أن تتجسد نظماً وأعمالاً وبذلك فقط يظهر صحيحها من فاسدها. إن الحلول الثورية لا تظهر على حقيقتها إلا في السياق الطويل متى تكاتفت كل الفئات عن رغبة

واخلاص للخضوع لهذه التجربة وأيًّا ما كانت نتائج الثورة فانها تظل في حرب خارجية قد تأتي على السيادة أو تسبّب خسارة جزء من أرض الوطن . وليست الثورة سوى تعبير عن النيات الحسنة التي تجيش بها صدور المواطنين الواعين في الأمة ، إنهم يقصدون انتشالها من الوحدة التي تتردى فيها . وكلما اجتمع في زمن واحد قوتان مختلفتان في خصائصهما واهدافهما تقع الثورة : الأولى محافظة تدين بالاستمرار ، والثانية تأخذ بمبدأ السرعة في التطور والتقدم .

◆

ليس الثائر مجرماً فيعاقبه القانون . ان صدره لا يتنزي حقداً على الناس ولا يبغي جلب الشر لهم بل ان قلبه عامر بالمحبة لا يبغي سوى الخير لأمته وبلاده . انه لا يعمل في الظلام بل في وضح النهار على أسس صريحة من المبادىء . وهو في محاولته الاصلاح لا يختلف عن الطبيب الذي يقصد شفاء المريض لا عذابه . لكن العذاب مصاحب لمعالجة . في خلال النظرة التقليدية المحافظة يتراءى كل مشرع وكل مصلح مجرماً . لأنه عندما حاول أن يمهر المجتمع بأنظمة جديدة قد خالف القوانين الموضوعة المرعية وهذه المخالفة تحدث بصدد اصلاح كل نظام سياسي أو اقتصادي أو معتقد ديني .

إن الشعوب ، بله الأفراد ، لا يتملكها الوعي الصحيح ، ولا يستيقظ وجدانها القوي إلاّ متى بنت لنفسها كيانها الخاص ، وبذلت في سبيل هذا البناء الكثير من الجهد ، والجهد يسبب آلاماً تظهر من الأدران . الثورة ولادة شاقة . لكن علينا أن نغوص في بحار من الآلام لنعود بلآلىء الحقيقة الظافرة .

(صافيتا — سورية)

[للبحث بقية]

الاستمتاع

بأيام العطلة

للأستاذ مبارك ابراهيم

الاستمتاع بأيام العطلة عادة مستحدثة . وإذا نظرنا إليها من وجهة نظر العامة من الناس جاز لنا أن نسميها عادة من عادات القرن العشرين .

وقد أصبح الاستمتاع بأيام العطلة في أيامنا هذه ضرورة من الضرورات . وذلك نتيجة لما ساد الناس اليوم من قلق فكري ، وجهد ذهني ، وانهيار عصبي . ووحدة في سياق العيش تبعث الملل . وهي أمراض ترافق انتشار الصناعات . وتلازم عيش المدن . حيث لا يعرف الناس طعم الراحة والهدوء .

وقبل تقدم الصناعات هذا التقدم الجنوني . ويوم كان الناس يعملون في بيوتهم أو مصانع صغيرة . ويوم كان العمل لا يدعو إلى العجلة . ويوم كان أصحاب . الدكاكين يقطنون فوق دكاكينهم . ويوم كان المصرفيون يعملون ويسكنون في بناء واحد . ويوم كان الفضاء رحباً . والهواء طلقاً . لم يغبره دخان المداخن . ويوم كانت الحقول والغابات قريبة المنال . غير بعيدة الشقة . يوم كانت الدنيا كما وصفنا لم يخطر ببال أحد أن يفكر في أجازة سنوية . ولم تكن بالناس حاجة إلى أوقات فراغ تزيد عن أيام الآحاد . وعن تلك الأيام التي تحددها الكنيسة كأيام للراحة والاستمتاع . ويوم كان الرجل يغزل غزله على نوله الخاص . وفي كوخه الخاص . كانت لديه فسحة من الوقت تتيح له أن يعني بحديقة منزله . ثم كان الأسكاف يعني بالكرنب الذي يزرع في حديقته عنايته باصلاح الأحذية وترقيع النعال .

أما اليوم فقد غاض السرور من حياة عمال المصانع . فهم يعملون أعمالاً صغيرة تتكرر ألف مرة ومرة طوال ساعات العمل . وهي أعمال ميكانيكية لا تشغل عقولهم ولا خيالهم .

ولا تسمح للنابغين منهم أن ينبغوا . ولا تتيح للبارعين أن تبدو براعتهم . ذلك أن النبوغ والبراعة ليستا من مستلزمات الأعمال الميكانيكية . حتى لقد أصبح العمال اليوم أجزاء من الآلات التي يعملون بها . ولا أدل على ذلك من تتابع اختراع مختلف الآلات التي تحل كل يوم محل الأيدي العاملة .

ومثل هذا العمل الآلي يسبب من التعب أكثر مما يسببه العمل الذي يحتاج إلى بذل مجهود وافر من النشاط العقلي أو الجسماني أو من كليهما معاً .

وقد أوضح ذلك والتر راتنو (١٨٦٧ – ١٩٢٢) — وكان زعيماً من زعماء الصناعة في ألمانيا — ومديراً للاقتصاد الألماني أثناء الحرب العظمى الأولى ، في كتابه الذي سماه « المجتمع الجديد » فقال : —

لا يستطيع رجال أو نساء من الصناع الذين يقضون من يومهم ثماني ساعات . وهم يعملون عملاً آلياً . لا يستطيع أولئك الرجال والنساء أن يجدوا وقتاً يقضونه في الترويح عن أنفسهم وفي تجديد قواهم . وهم كذلك ليس في قدرتهم أن يقضوا وقتاً في رياضة السير على الأقدام . أو في قراءة كتاب من الكتب . وهم كذلك لا يستطيعون ملاعبة أطفالهم أو الاستمتاع بالمسرات في بيوتهم . ذلك لأنهم في حاجة ألى دافع قوي يجدد من أعصابهم ما بلي وتهدم وهم لا يجدون هذا الدافع إلا في قراءة قصة من قصص القتل كتبها صحيفة من الصحف . أو في فيلم من الأفلام التي تثير المشاعر تعرضه دار من دور السينما.

وأمثال أولئك القوم في حاجة إلى فترات من الراحة أكثر من أولئك الذين يعملون أعمالاً تلذهم وتشوقهم وتلك الفترات من الراحة يجب أن تقضي في ممارسة لون من ألوان النشاط . إذ أن طاقة النشاط المكبوت في نفوسهم — بسبب تفاهة مجهوداتهم يجب أن تجد لها متنفساً .

وإن الباحث المؤرخ ليجد أنه حتى قرب منتصف القرن التاسع عشر . كانت أيام العطلة Holidays هي الأيام المقدسة Holy Days أي الأيام التي كانت تقضي التقاليد أن يكون العمل فيها حراماً على العاملين . وأن يكون اللعب والراحة فيها حلالاً طيباً للاعبين . أما أيام العطلة التي تحددها فترة من الزمن قد تبلغ اسبوعاً أو أكثر . يتحلل فيها العامل من جولته اليومية . والتي يكون من مستلزماتها أن يغيب العامل عن بيته في رحلة إلى مكان بعيد . فلم يسمع بها قبل عام ١٨٥٠ إلا في « الأجازات المدرسية » .

أما تلك الكثرة الغالبة من الاغنياء القادرين . فقد كانوا بالطبع يغادرون بلادهم

طلباً لتغيير المناظر وتبديل الهواء . ومنهم من كانوا يرحلون إلى بلاد الميـاه المعدنيـة تداويـاً وعلاجاً .

وكذلك يرى البـاحث أنه في مستهل القرن التاسع عشر بدأ الأطباء يعرفون فوائد هواء البحر وأصبح مصيف Weymouth مصيفاً محبباً . ذلك لأن الملك جورج الثالث (١٧٣٨ — ١٨٢٠) قد كان يرتاده . وكذلك أصبح مصيف Brighton صاحب خطوة لدى المصطافين . ذلك لأن ابنـه الذي أصبح فيما بعد الملك جورج الرابع (١٧٦٢ — ١٨٣٠) قد جعله مستقراً له ومقاماً .

ولكن أفراد الطبقة الوسطى من القوم لم يعتادوا عادة ارتياد الشواطيء في الصيف أو في مستهل الخريف إلاّ في الربع الأخير من القرن التاسع عشر . وذلك ليكسبوا وجنات أطفالهم حمرة أذبلتها رداءة أهوية المدن . وليذوقوا هم طعم الراحة بعد العمل المرهق في زحمة تلك المدن . وكان برنامج المصطافين هو أن يجلسوا صباح كل يوم على الشاطيء بعد أن يستحموا . ثم يقرأوا الكتب والصحف مع الأطفال .

وبعد الغداء ينـامون قليلاً حتى إذا حل موعد الشاي شربوه جماعات . فاذا أقبل الليل تعشوا ثم تثاءبوا ثم أووا إلى مضاجعهم مسرعين فاذا انقضت أيام الأجازة على هذا النحو عادوا إلى ديارهم ناعمين . ولا تزال الأسرة الفرنسية ترتاد شواطيء بحار فرنسا مستمتعة بهوائها على طريقة الانجليز . ويزيد بعض الفرنسيين على ذلك شيئاً من الرقص وقليلاً من ألعاب القمار كالروليت والبكاراه .

ثم عرف الانجليز بعد ذلك مصايف فرنسا وألمانيا . ثم مصيف أنتورب في بلجيكا . ومصيفي « أمستردام والهـاي » في هولندة . ثم بدأ الانجليز يغزون جبال سويسرا وبحيراتها . ويصعدون جبال الألب . ويبلغون أعلى القمم . ثم يحدون النظر إلى كنائس ميلانو . ثم يمتطون قوارب الجندول في مدينة البندقية . ثم يزرعون أرض متاحف الصور في فلورنسا . ثم خطوا خطوة أخرى وهي رحلات الشتاء فوجهوا وجوههم إلى الريفييرا يستمتعون بمياه البحر الصافية الزرقاء . وبالشمس المنيرة ذات الضياء . ومنهم من امتد بهم حبـل السفر حتى وصلوا الى مصر . ومنهم من ذهب الى بيـارتز أو سويسرا للاستمتاع بألعاب الشتاء . واليوم أصبح شيئاً ، مألوفاً أن ترى جماعات من السياح الأوربيين يسافرون إلى افريقيـة الجنوبية وإلى أمريكا الجنوبية . أما الأغنيـاء الذين أولعوا بالسفر والسياحة ، فقد أصبحوا لا يقنعون بما دون الطواف حول العالم .

الحياة السياسية

في صدر الدولة العباسية

— ١ —

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

تنقسم الفترة الأولى من تاريخ الدولة العباسية (١٣٢ – ٣٣٤هـ) الى عصرين : العصر العباسي الأول ، والعصر العباسي الثاني (١)

وإذا كان العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٣٢ هـ) يمتاز بقوة الخلافة وعظمة الخلفاء ومجد الدولة ، وبنفوذ الفرس فيه . فان العصر الثاني (٢٣٢ (٢) – ٣٣٤ هـ) يتسم بضعف الخلافة ، وضياع هيبة الخلفاء ، وفساد شؤون الدولة ، وذلك بسبب نفوذ الأتراك الذي بلغ حدّاً كبيراً في هذا العصر

أول من استخدم الأتراك في الجيش الخليفة المنصور المتوفي عام ١٥٨ هـ ، ولكنهم كانوا شرذمة صغيرة لا شأن لها في الدولة بجانب الفرس والعرب (٣) وألف المأمون فرقة صغيرة منهم لبسالتهم ، ولكنهم كانوا بعيدين عن شئون الدولة وسياستها لميل المأمون الى الفرس أخواله .

وكانت أم المعتصم « ماردة » تركية من السغد ، فنشأ ومعه كثير من طبائع الأتراك مع الميل اليهم لأنهم أخواله ، وشاهد المعتصم جرأة الفرس وتطاولهم على الخلافة بعد قتل

---

(١) يسير على هذا التقسيم كثير من الباحثين (ص ٩ ج ٢ تاريخ آداب اللغة لزيدان ، و٥ ج ٤ التمدن الاسلامي ، ٢١١ تاريخ الادب العربي للزيات) . ويجعل بعض الباحثين العصرين عصراً واحداً (٣ آداب اللغة في العصر العباسي للاسكندري ١٦٦ تاريخ الادب العربي في العصر العباسي لمحمود مصطفى ، ١٦٥ ج ١ المفصل) (٢) ويرى بعض الكتاب ان ابتداءه الفعلي بمقتل المتوكل عام ٢٤٧ هـ

(٣) ١٦٧ ج ٤ التمدن الاسلامي

الأمين (١) فصار يخافهم على نفسه وضاعت ثقتـه بهم ، كما ضاعت ثقته بالعرب ، فأخذ يتقوى بالأتراك ويتخير منهم الأشداء يبتاعهم بالمال من مواليهم ، حتى اجتمع لديه بضعة آلاف من قبل أن تفضي اليه الخلافة (٢)

ولما مات المأمون سنة ٢١٨ هـ كان هوى الحزب الفارسي مع ابنه العباس ونادوا به خليفة ، ولـكن العباس بايع لعمه المعتصم فسكن الجند (٣) ، فـكان ذلك أيضاً مما زاد من تقريب المعتصم للترك وايثاره لهم .

وفي عام ٢٢٠ هـ استقـدم المعتصم عدداً كبيراً من الأتراك ، اشتراهم وبذل فيهم الأموال ، وبلغت عدتهم ثمانية عشر الفاً (٤) ثم ازداد عددهم في جيشه حتى بلغوا السبعين ألفاً (٥)

ولما ضاقت بهم بغداد ، وكثرت الخصومات بينهم وبين الجمهور ، وبينهم وبين الفرس أتى المعتصم سامرا ، على شاطىء دجلة وعلى مسيرة ثلاثة أيام من بغداد ، فاتخذها معسكراً لجيشه ، وحاضرة لملكه ، منذ عام ٢٢١ (٦) هـ ، وأصبحت مدينـة عظيمة في مدة وجيزة (٧) وصارت من أجل الحواضر الاسلامية وظلت مقر الخلافة حتى عام ٢٧٩ (٨) هـ

أسلم الأتراك ، وأخذوا يتعلمون العربيـة ويتكلمون بها ، وصاروا موضع ثقـة الخليفة وايثاره ، وكان ذلك ضربة قاضية على العرب ونفوذهم في الدولة ؛ وكتب المعتصم إلى عمـاله باسقاط من في دواوينهم من العرب وقطع العطاء عنهم وأنزلهم عما كان لهم من قيادة الجيوش ومُـنعوا الولايات (٩)

وانتقلت سياسة الدولة من أيدي الفرس إلى أيدي الأتراك (١٠) ، الذين أخـذوا يتنكلون بالفرس والعرب جميعاً ، وصمموا في قتلهم ، وموقف الأفشين من أبي دلف وأمره

---

(١) قال طاهر بن الحسين وهو فارسي:

أيسومني المأمون خطة عاجز   أو ما رأى بالامس رأس محمد ؟

(١٥٧ / ١ العقد الفريد) . وينسب لدعبل (٢٦٦ / ٧ مهذب الاغاني ، ٥٢ / آداب اللغة لزيدان ، ٣٥٠ الشعر والشعراء) (٢) ١٦٨ / ٤ التمدن الاسلامي (٣) ٣٠٤ / ١٠ الطبري

(٤) ٢٣٣ / ٢ النجوم الزاهرة (٥) ٤ العصر العباسي للسباعي بيومي

(٦) ٩ / ٤ وما بعدها مروج الذهب (٧) ٥٢ و ٥٣ تاريخ الحضارة لبارتولد (٨) ١٠٠ / ١ ظهر الاسلام . (٩) ١٤٤ / ٤ التمدن ، ١٦٥ حضارة الاسلام في دار السلام (١٠) ١٧٠ جـ ٤ التمدن

بقتله لولا أن أنقذه أبو دؤاد معروف (١)

ولم يمض غير قليل حتى كان لهم النفوذ والسيطرة على الخلافة والخلفاء ، وخاصة بعد فتح عمورية وقتل بابك عام ٢٢٣ هـ ؛ وصار أكثر الوزراء وجميع قادة الجيش منهم ، واشتهر من بينهم الأفشين م ٢٢٦ هـ ، واشناس م ٢٣٠ هـ ، وايتاخ م ٢٣٥ هـ وسواهم ؛ وتغلغل نفوذهم في جميع مناصب الدولة ، لكثرتهم وبسالتهم وتأييد الخلفاء لهم ، حتى ان الواثق (٢٢٧ — ٢٣٢ هـ) استخلف عام ٢٢٨ هـ اشناس التركي على السلطنة وألبسه وشاحين وتاجاً (٢) ، وفي عهده نكل بغا الكبير وجيهه بكثير من العرب (٣)

ولما مات الواثق عام ٢٣٢ هـ ، سعى الأتراك في توشيح جعفر المتوكل بن المعتصم للخلافة ، لأن أمه «شجاع» خوارزمية تركية ، فتم لهم ما أرادوا ، واستبدوا في عهده بأمور الدولة وشئون الخلافة ، واضطهد الخليفة الشيعة وأكثرهم فارسيون ، وزاد في رعاية الأتراك وتقديمه لهم ، فزاد طمعهم في الدولة ، وأصبحوا مصدر قلق واضطراب ، فهم يكرهون الفرس والعرب ، وهم أنفسهم فرق وأحزاب ، وهم كثيرو الدسائس والمؤامرات ، كثيرو الطمع في الأموال ، والعبث بالأمن .

ندم المتوكل على ما فرط ، وأخذ يعمل على كبح جماح الأتراك ، فحبس ايتاخ حتى مات عام ٢٣٥ هـ ، وأراد عام ٢٤٣ هـ نقل العاصمة من سامرا إلى دمشق ، لكن ذلك لم يتم له ، ثم عزم على قتل وصيف وبغا وغيرهما من قواد الأتراك ووجوههم ، ولكنهم كانوا يحكمون تدبيراً آخر لقتل الخليفة (٤) ؛ وتقدم باغر التركي حارس المتوكل ، ومعه عشرة غلمان من الأتراك ، ينفذ المؤامرة التي دبرها القواد الأتراك ، ومعهم المنتصر الذي كان أبوه المتوكل يكرهه ويوشك أن يعزله من ولاية العهد ؛ ودخلوا على الخليفة فقتلوه في قصره الجعفري ، وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان ، وذلك في أواخر عام ٢٤٧ هـ (٥)

وكان قتل المتوكل أول حادثة اعتداء على الخلفاء العباسيين وكانت هذه الحادثة مصرع الخلافة ومجد الأتراك .

وفي ذلك يقول البحتري :

أكان ولي العهد أضمر غدرة   فمن عجب أن ولي العهد غادره

---

(١) ٥٤ الاذكياء لابن الجوزي (٢) ١٣٥ تاريخ الخلفاء (٣) ١٢ جـ ١١ الطبري (٤) ٦٥ — ٦٧ جـ ٤ مروج الذهب

(٥) راجع مقتل المتوكل ومراثي الشعراء فيه في (٢٦٠ — ٢٦٤ جـ ١ زهر الآداب) ومرثية يزيد المهلبي فيه في (٣١١ جـ ٢ وما بعدها من الكامل للمبرد ، ١٨٦ جـ ٢ العقد ، ٢٦٣ جـ ١ زهر الآداب)

فلا ملك الباقي تراث الذي مضى   ولا حملت ذاك الدعاء منابره

ويقول المهلبي :

لا حزن إلاّ أراه دون ما أجد   وهل لمن فقدت عيناي مفتقد

ومنها : فلو جعلتم على الأحرار نعمتكم   حمتكم السادة المذكورة الحشد

ورأى يزيد الملهبي هذا يشبه رأي اسحاق بن ابراهيم المصعبي م ٢٣٥ ﻫ في الأتراك حين شكا إليه المعتصم غدر من اصطنعهم من قوادهم مع وفاء من اصطنعهم أخوه المأمون من الرجال له (١)

ويقول علي بن الجهم :

عبيد أمير المؤمنين قتلنه   وأعظم آفات الملوك عبيدها
بني هاشم صبراً لكل مصيبة   سيبلى على وجه الزمان جديدها

وإذا كان الشعب يكره الأتراك من بدء اصطناع المعتصم لهم ، فان هذه المأساة المؤلمة كانت سبباً في زيادة كراهية الرأي العام لهم ، ونقمته عليهم.

ازداد عقب ذلك نفوذ الأتراك في عهد المنتصر (٢٤٧ – ٢٤٨ ﻫ) ، ثم في عهد المستعين (٢٤٨ – ٢٥٢ ﻫ) ، ثم عادوا فخلعوه من العرش ثم قتلوه وأقاموا مكانه في الخلافة المعتز بالله بن المتوكل عام ٢٥٢ ﻫ .

كان المعتز يكره الأتراك ، ويريد أن يثأر منهم لأبيه ، ففي عهده قتل وصيف عام ٢٥٣ ﻫ ، ثم بغا عام ٢٥٤ ﻫ ، وفي مصرعه يقول البحتري من قصيدة مدح بها المعتز بالله : (٢)

أضحى بغاء وأقربوه وحزبه   وكأنهم حلم من الأحلام
طاحوا فما بكت العيون عليهم   بدموعها ومضوا بغير سلام

وبعد قليل سار الأتراك إلى المعتز فوبخوه وطالبوه بالأموال ، ثم عذبوه وضربوه بالدبابيس ، وجروه برجله إلى باب الحجرة ، وأقاموه في الشمس حافياً ، وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده ، فخلع المعتز نفسه عام ٢٥٥ ﻫ (٣) ؛ ثم حبسوه وقتلوه ؛ وولوا مكانه المهتدي بن الواثق ، الذي لم يعجبهم زهده وورعه وحبه للعدالة ، فخلعوه عام ٢٥٦ ﻫ ، ومات بعد خلعه بأيام .

---

(١) راجع ٨ جـ ١١ الطبري (٢) راجع ٢٣٤-٢٣٦-٢ ديوان البحتري (٣) ١٦٢ - ١١ طبري

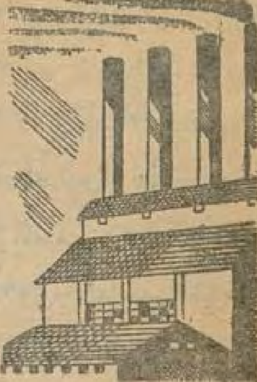

المخترعات المرتقبة

- ٤ -

للأستاذ عوض جندي

٢٠ ﴿الصواريخ التي توجه إلى القمر(١)﴾ أما بالنسبة للصواريخ التي ستوجه إلى القمر دون عودة إلى الأرض . فان توجيهها يمكن أن يصير مستطاعاً بعد خمسة أعوام فقط .

ولما يستطع أي انسان كان ، الصعود إلى القمر والطواف حوله بطائرة صاروخية مما تحلق في الأجواء البعيدة عن الأبصار . بيد أن هذه الفكرة ليست جديرة بالتهكم .

٢١ ﴿التلغراف المصوّر﴾ وعندئذ لا يفرض على الكتبة في مكاتب التلغرافات ، عند تسلمهم من الجمهور البرقيات المزمع ارسالها إلى مختلف الجهات ، توضيح الكلمات الغامضة المكتوبة بخط رديء بيد مرسلها . وذلك لأن كل برقية توسل بالتلغراف المصور ، طبقاً لأصلها المكتوب بيد صاحبها ، صحيحاً كان هجاؤها أو خاطئاً ، وسواء كانت حروفها مطموسة أو كاملة النقط أو ناقصتها . ومن ثمة تصبح الأخطاء التي توجد فيها عند وصولها إلى المرسلة اليه ، منسوبة إلى مرسلها نفسه ، لا إلى مكتب التلغراف الواردة منه .

٢٢ ﴿تقدم العلاج بالوسائل الكيمائية﴾ ويتحدث الأطباء الآن « في منتصف القرن الحالي » حديثاً ضافياً فيما تم اختراعه من العقاقير الكيمائية القتالة للجراثيم كالبنيسيلين والاستربتومايسين والاريوميسين وأمثالها من الأدوية التي بلغ عددها خمسين دواء . وهي التي استخرجت من الطين والعفن . وقد كان هذا الاختراع فاتحة علم الكيموثيرابي

---

(١) جاء في جريدة المصري في ٢٥ نوفبر من لندن في ٢٤ ١١ ١٩٥٠ ما يأتي : — قال المستر كليفر رئيس الجمعية البريطانية للمواصلات بين الكواكب بعد ما ألقى مساء أمس محاضرة في لندن ان ارسال أول الصواريخ بين الارض والقمر سيتم بعد مدة تتراوح بين ٣٠ و ٥٠ سنة . وهو يرى أن أولى هذه الرحلات ستتم في اتجاه القمر والمريخ . وأضاف المستر كليفر قائلا « وأعتقد أن الصواريخ التي يتراوح عدد رجالها بين ثلاثة وأربعة أشخاص تستطيع أن تعود إلى الارض بدون صعوبة .

أي العلاج بالوسائل الكيمائية . أما قبل سنة ٢٠٠٠ فسوف يكون لدى الأطباء مئات من هاتيك الأصناف الكيمائية ، أي قتالة الجراثيم تحت تصرفهم . فيغدو في وسعهم علاج أمراض التدرن الرئوي بسهولة في أدواره جميعها كما يعالج الالتهاب الرئوي في منتصف هذا القرن .

وفي سنة ٢٠٠٠ سوف يستغنى عن استعمال الخلاصات النقية للعفن لمكافحة الأوصاب التي تتولد من البكتيريا . وذلك لأن المواد الكيمائية بأسرها التي تقتل الجراثيم يتسنى حينئذ صنعها بالتأليف الكيمائي في المصانع الكيمائية . إذ يمكن وصف تركيبها الذري فتكسب منافع جديدة تضاف إلى منافعها الحالية .

٢٣ *﴿كيف تعالج الشيخوخة في أواخر القرن الحالي فتطول الأعمار﴾* وإلى سنة ١٩٥٠ لم يكن الأطباء يدركون حق الادراك كنه الطريقة التي بها يحول الجسم البشري شريحة من اللحم البقري مثلاً إلى عضلات وطاقة بدنية . أي الوسيلة التي تعرف فنياً باسم « تمثيل الطعام » أو استحالته في الأجسام . ومن ثمة سوف يستطيع الأطباء في سنة ٢٠٠٠ التحقق من أنفع الأغذية لكل مريض طبق حالته . وبهذه الوسيلة مضافة إلى معرفة الطبيب بالهورمونات ، يسهل عليه معالجة الشيخوخة باعتبارها مرض انحطاط في القوى . فيصير الرجال والنساء الذين في سن السبعين مثلاً في سنة ٢٠٠٠ كأنهم في سن الأربعين فحسب .

٢٤ *﴿ماذا يتوقع العلماء من منافع الميكروسكوب الكهيربي﴾* وقتئذ يعد المرء الجعد الوجه المرتخي الخدين ، اليابس الجلد ، من المناظر الطريفة أو المشاهد الدالة على اهماله لشخصه . فتطول حياة الناس إلى ٨٥ سنة .

وحتى سنة ١٩٥٠ لم يكن الناس يعرفون في الفيرس ، سوى كونه ميكروباً يبلغ من دقته أنه ينفذ من المرشحات التي تحجز البكتريا الدقيقة التي تتاح رؤيتها بالميكروسكوب البصري . وهذا على حين أن الميكروسكوب الكهيربي الذي يكبر أحجام المرئيات ، من ثلاثين ألف مرة ، إلى مائة ألف مرة . وهو الذي تستعمل فيه شعاعة الكهيربات ، بدلاً من شعاعة الضوء ، قد غيّر النظام القديم برمته . وفضلاً عن ذلك فقد استطاع العلماء بهذه الآلة الجديدة اكتشاف أجسام دقيقة جداً في الفيرسات — هي بلاشك ذرات بروتينية . وسوف يتيسر بفضل تلك الذرات التي تكشفت لعلماء الكيمياء في تركيب البروتين ، إلى ما يشاهده علماء الباثولوجيا (علم الأمراض وطبيعتها) عن طريق

الميكروسكوب الكهربي ، علاج الأسقام التي مصدرها الفيرس كالانفلونزا ونزلة البرد العادية وشلل الأطفال ، وأمثالها علاجاً سهلاً .

٢٥ ﴿الفلوروسكوب⁽١⁾ الكهربي بدل آلة تصوير حركات القلب﴾ وفي القرن العشرين ترى المستشفيات مكتظة بالآلات والماكينات . وستزداد هذه الآلات عند حلول سنة ٢٠٠٠ . وحينئذ سوف يستغنى الأطباء عن الاستناد إلى الصور التي تصورها لهم آلة الالكتروكارديوغراف . ⁽٢⁾ وذلك باستخدام الفلوروسكوب الكهربي الذي يطلق أشعة رنتجن الكهربية . فيمكن الطبيب الفاحص فحص كل جزء من أجزاء القلب ، وذلك بالبصاصة الكهربية . أما داء السرطان فلن يستطاع علاجه في سنة ٢٠٠٠ ولكن الأطباء يتوقعون تغلبهم عليه فيما بعد قبل مضي حقبة وجيزة .

٢٦ ﴿كيف تعالج الأمراض العصبية والشلل في آخر القرن الحالي﴾ وفي سنة ٢٠٠٠ ستصير الأمراض العصبية مرتبطة بالوظائف الحيوية الكهربية الكيمائية اتصالاً مستحيلاً في وقتنا الحاضر . وتمسى الأمراض ، مثل تصلب الشرايين المضاعف أو الشلل ، مما يمكن علاجه . إذ تخترع حينئذ وسائل كهربية كيمائية لتنبيه الأعصاب وتجديد نشاطها تنشيطاً يجمل أحوال المصابين بذينك المرضين ، غير باعثة على الأسف . بيد أن أولئك المصابين المعذبين بتلف أعصابهم أو انحطاطها يكادون يشبهون المصابين بداء البول السكري الذين لا بد لهم من تناول الانسيولين بانتظام محافظة على حياتهم . اذ يجب على كل منهم أن يحمل في جيبه جهازاً صغيراً تديره بطارية كهربية لامداد أعصابه بالتنبيه الذي يعوزها .

استدراك : يؤسفني أنه قد سقطت عند الطبع كلمة من السطر الخامس بصفحة ٢٤٠ من مقال « معجزات العلوم والفنون » المنشور بمقتطف نوفمبر سنة ١٩٥٠ . وهذه الكلمة هي (الذرات) فالمرجو من القارىء اضافتها بقلمه ، ليصبح صواب جملتها هكذا :— ثم تدور الذرات مندفعة ساعية في تعويض ما فقدته » فيستقيم المعنى المقصود .

---

(١) الكاتب — وصفنا هذا الجهاز الحديث وصفاً مسهباً وذلك في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٤٨

(٢) الكاتب — آلة تسجل التيار الكهربي الذي يتولد من عضلة القلب عند قيامها بوظيفتها الحيوية في الجسم البشري وتستعمل لتميز — « تشخيص » . الامراض التي تعتري القلب . وقد جاء ذكرها في مقالنا على (العلم واحياء الموتى) المنشور في مقتطف ابريل سنة ١٩٣٥ وفي مقال آخر على الكهربية البشرية نشر في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٣٦ .

من كتاب كليلة ودمنة

القرد المدلل

للأستاذ رضوان ابراهيم مصطفى

قال كليلة وهو يلقّن دمنة مبادىء السياسة ، ويدرّبه على أعمال القيادة ، ويبصره بنواميس الحياة ، ويعرّفه بمواطن النقص في الدولة ، ويزوّده من حكمته ، ويهبه من تجاريبه : —

واعلم يا دمنة أن مملكتنا هذه لا تصلح إلاّ إذا زاول كل فرد فيها عمله الذي هيء له ، وقام فيه كما ينبغي ، وآتى كل ذي حق حقه وترك لكل ذي فن فنه الذي هيأته له مواهبه واستعداده ، يجيل فيه بصره ، ويعمل فيه رويته ، وعرف قدر نفسه فوضعها في موضعها ، غير متسفل بها إلى حيث تنحط ، أو متعال بها الى حيث تزل فتهوى ، ولا تزال تهوى. وقد قال الحكماء : إن أول أبواب المعرفة أن يعرف الانسان نفسه ، وأن ينزلها منزلتها من هذا العالم ، وقالوا : من ذهب بنفسه عن معرفة وجدها ، ومن ذهب بها عن جهل فقدها .

واعلم يا دمنة أن المتصدى لما لا يحسن — اغتراراً بنفسه أو تهالكاً على المادة — كالمقصّر في أداء ما يحسن ، كلاهما هدم في كيان الأمة ، وانحلال في شخصيتها ، وإسراع بها في سبيل الفناء العاجل .

وقد قال العلماء : ينبغي العاقل أن يحكّم عقله في ثلاثة أمور : إذا دعى لمناصرة الباطل ، وإذا استخدم أداة للشغب ، وإذا عادى من هو أقوى منه .

وأن يلتزم ثلاثة أشياء : الاخلاص ، والقناعة ، والتواضع .

وأن يجتنب ثلاثة أشياء : استخدام الدين للدنيا ، والدخول فيما لا يحسن ، ومنازعة أصحاب الحق بالباطل .

Orientalisches Seminar
Freiburg i. Br.

واعلم يادمنة أن الله قد خلق خلقه متفاوتين في الذكاء والاستعداد، والقدرة على احتمال الواجب والاخلاص في أدائه، ويسر كلاً منهم للعمل الذي يتكافأ ونصيبه من هذه الموهبة، ليتناسب العمل والعامل، وتنسجم خطا الحياة في سبيل الكمال المنشود، فلا ينبغي لعاقل أن يتورط فيما لم يخلق له، أو يطلب فوق ما يهيئه له احتماله واستعداده وذكاؤه، أو يحاول اغتصاب حقوق غيره بالمغالطة والمكابرة والتبجح، وإلاّ أصابه ما أصاب «القرد المدلل» الذي ساقه غروره وحماقته إلى الحتف السريع من حيث لم يحتسب.
قال دمنة: وكيف كان ذلك؟. قال كليلة: —

زعموا أن سفينة أبحرت ذات يوم تبتغي «بر السلامة» وكان الطريق طويلاً شاقاً، وقدقدر ركبانها أنهم سيغادرون المعمورة ضاربين في بيداء المحيط أمداً مديداً، وربما جلب عليهم السآمة، فاستصحبوا معهم قرداً يسليهم بحركاته، أو يرفه عنهم بألاعيبه بعض مخاوف الطريق وسط هذا العباب الزاخر المتقلب.

سارت السفينة يحدوها الرجاء الواسع ويزجيها الأمل البسام؛ تداعبها الأمواج، وتبسم لها السماء حينا، ويكشر لها البحر وتزأر حولها الرياح أحياناً، وهي ماضية إلى هدفها، تهزأ بالصعاب، وتهزم العوائق، والقرد الخفيف يقفز في أبهائها، ويتأرجح على شرفاتها، متنقلاً هنا وهناك، مقلداً هذا في مشيته وذاك في جلسته وماذا يجيد القرد غير التقليد الأعمى، والقرد إذ يحاول ذلك فانما يقلد لا فيما انتهى إليه الرأى، ولكن فيما انتهى منه الرأي.

وكان بين الركب زاهد حسن السمت، بهي الطلعة، لا ينفك يزاول شعائر الدين، فلا يرى إلاّ ساجداً أو قائماً، وأولع القرد بحركاته فقلدها، وخرج بها إلى الركبان يلهيهم ويستجلب ضحكهم، حتى أطلقوا عليه «القرد الناسك»، وأقبلوا عليه محتفين به معجبين بحركاته، ملقين إليه بفتات المائدة، وقطع الحلوى أحياناً، وظن القرد أن هذا الاكرام موجه إلى شخصه لا إلى حركاته، وأن شخصه جدير بالأعزاز والتبجيل، وخيل له غروره أنه أصبح ضرورة من ضرورات الحياة في هذا الدنيا الصغيرة فتدلل وتاه وتكبر ما وسعته نفسه، وحسب — من فرط الحمق — أن هؤلاء القوم لا يضحكون منه وإنما يهتفون له، وانتفشت أعضاء القرد، وانتفخت أوداجه، وحدث نفسه حديثاً، وقالت له نفسه وقال لها، وأقنعته نفسه بأن في أعراقه دماً غير دم القردة، وسوّلت له نفسه أن يكون الحاكم بأمره في هذه الدنيا — دنيا السفينة، وماذا يعوقه عن هذا؟ بل ماذا يعوزه من سمات الحكام؟ أليس هؤلاء الأناسى مشتقين من القردة كما يعترف بعض علمائهم؟ لقد تطوروا ولكن منحدرين في طريق النقص والخسة وإلاّ فأين الذيل الذي أختال به؟

وأين هذا الكساء الطبيعي من الشعر الذي يدفئني ؟ وأين . . . وأين ؟

واطمأن إلى أنه في موضع بحيث لو ضرب هذه السفينة بذنبه لهوت في قاع اليم ولكن من رحمته بهؤلاء الرعايا المساكين أنه لا يفعل . . !

ووضع القرد أنفه في كل ما وقعت عليه عينه ، وتمنى على قومه الأماني . وما زال يجول ويتحسس ويتلصص ، حتى وصل إلى غرفة القيادة ، حيث الربان منهمك في أداء واجبه الخطير ، فتاقت نفسه أن يقف هذا الموقف ليزاول هذه اللعبة اللطيفة لعبة القيادة ، وعبثاً حاول الربان أن يثنيه أو يقنعه بأن هذا عمل لم يخلق له ، ولكن بريق هذه الآلات ، وحركتها السريعة ، ودورانها المنتظم قد استهوته ، وكانت تغمره النشوة حين يتطلع إلى هذه الآلات والربان متسلط عليها ، حتى لقد خيل إليه ـ بمجرد النظر ـ أنه أصبح رباناً ماهراً لا ينقصه إلا أن يقف هذا الموقف .

وذات يوم هاجت السفينة عاصفة هوجاء متمردة ، وتذأب الجو الختّال . وأطبقت سحائبه ثقيلة مظلمة ، وأصبحت السفينة تضطرب بين أكف القدر ، وتتراقص على أصابع الفناء . وبينما الربان يكافح الأهوال ، ويناضل الموت ، ويستحدى أعصابه الفولاذية على الأنواء الجارفة ، والأعاصير الجائحة ، وفي مخيلته أشباح الانفجار والتحطيم ، والتدمير والغرق ، والفناء . . و . . — إذا بالقرد يقفز إلى عجلة القيادة ليلعب بها في أحرج الأزمات الفاصلة بين الموت الحياة ، ويحاول الربان إقصاءه ، فيصر . ويستمسك . . ويتشبث ويهدد بأن يتحول إلى جانب من السفينة ، فيثقل فيه ، فيختل اتزانها . . فيغرقها . . ويندفع في هذه الثورة الصاخبة ملقياً بنفسه وسط هذه الآلات — المجاهدة الماضية في كفاحها من أجل الحياة — يريد تحطيمها أو تعطيلها . . . ولكن هذه الآلات — المجاهدة الماضية في كفاحها من أجل الحياة — تستمر في دورانها . . ولكن القرد العنيد يصبح بين لمح البصر الخاطف أشلاء متناثرة ، ولكن هذه الدماء الغزيرة تسيل على هذه الآلات المجاهدة الماضية في كفاحها من أجل الحياة فتغسلها أو تلوثها

وتهدأ العواصف ، وتبسم السماء ، وتتفتح الآمال ويتفقد القوم القرد المدلل : . فاذا هو أشلاء متناثرة تستثير الاشمئزاز ، ولكن فعلته الحمقاء تصبح سلوة الركب وفكاهته ، كما كانت حياته تسلية وفكاهة ، وكان الجمهور الذي صفّق له في رقصه هو الجمهور الذي صفّق له في حتفه . فهذا جزاء من يغتر بنفسه ولا يقدرها حق قدرها .

قال دمنه : صدقت . وأنا فلو أتيحت لي الفرصة لوقفت على جبل المقطم أعظ الناس هناك بهذه القصة .

من الحياة الأميركية

في محكمة الاحداث (١)

للأستاذ منير كريدية

كان من برنامج دراستي في معهد نيويورك ، للخدمة الاجتماعية ، بجامعة كولومبيا أن أقوم ببعض الزيارات لمؤسسات اجتماعية – حكومية وخاصة – وكنت أجد في ذلك فائدة عظيمة ، اذ كان يتاح لي أن أطلع عن كثب ، على كل ما يتعلق بالخدمة الاجتماعية في أميركا ، وأتعرف الى العاملين الاجتماعيين في هذه البلاد ، وأتحدث معهم في كل ما يهمني معرفته ، وقد كنت أجد منهم كل مساعدة لتزويدي عما أسأل عنه ، وعما يستلفت نظري ، وكنت في بعض الأوقات اجلس معهم حول مائدة ، ونتناقش في بعض المواضيع الاجتماعية ، وكنت ألمس فيهم رغبة في معرفة أساليب الخدمة الاجتماعية في البلاد العربية ، وكان الحديث عن العاملين الاجتماعيين العرب يهمهم بصورة خاصة .

وكان من جملة هذه المؤسسات التي قمت بزيارتها ، « محكمة منهاتن للاحداث » ولقد أمضيت فيها يوماً واحداً ، وشاهدت كيفية الأساليب التي يحاكمون بها الاحداث ، وقد جلست بجانب أحد القضاة ، ورحت أستعرض معه القضايا المقدرة لذلك اليوم .

لقد كانت قضايا عادية ، كثيراً ما شاهدت مثلها في محاكم الاحداث ، بلبنان ومصر ودمشق ، كانت عبارة عن سرقات قام بها بعض الاحداث ، أو حوادث اجرامية ارتكبوها ، وطبيعي إن هذا يحدث في كل مكان ، وقد استلفت نظري هنا ان الاحداث ، كانوا يعترفون بالأعمال التي ارتكبوها بسرعة ، وكانوا بجانب ذلك الاعتراف ، يذكرون الأسباب التي دفعتهم لذلك ، كان يحدث كل هذا بصورة طبيعية ، لا أثر فيها للكذب أو

---

(١) حديث على « صوت أميركا » للاستاذ منير كريدية خص به المقتطف

التكلف، وكنت أجد القاضي يظهر اهتماماً خاصاً في التعرف الى هؤلاء الاحداث، وإلى تفهم أحوالهم العائلية، حتى انه كان يطلب من أولياء أمور الاحداث، الحضور إلى المحكمة، ليستعرض معهم مشاكل أطفالهم ويتعاون معهم للوصول إلى العلاج الصالح الذي ينقذ هؤلاء الأطفال ويجعلهم يسيرون في الطريق السوي، وكان أيضاً يطلب من رئيس « نادي الاحداث » وهي نواد منتشرة في أغلب الأحياء في المدن الأميركية، ويقوم عليها اخصائيون وعاملون اجتماعيون، كان القاضي يطلب من رئيس النادي التابع له ذلك الطفل الحضور أيضاً، ليتعاون معه ومع عائلة الطفل.

ولقد كان يهيأ لي أننا لسنا في محكمة، بل اننا في مجلس عائلي، نستعرض مشكلاً من المشاكل وقع فيه طفلنا، ونبحث في كيفية حله وانقاذه منه، ولعل ذلك يظهر بصورة جلية في احدى هذه القضايا التي شاهدتها في ذلك اليوم.

◆

تتلخص تلك القضية، في أن طفلاً في العاشرة من عمره، سرق من شخص في أحد المقاهي ساعة، ولقد شاهده أحد رجال الشرطة، وقبض عليه بالجرم المشهود.

عندما دخل الطفل ساحة المحكمة، ووقف أمام القاضي كانت تظهر عليه علائم الخوف والرعب، وقد كاد أن يبكي، ولكن رقة القاضي وحسن معاملته، خففا كثيراً من عذاب الطفل، فسريعاً ما اطمئن للقاضي وتحدث إليه كأنه أمام صديق له.

سأل القاضي الطفل عن اسمه، فأجابه هذا انه «جون سميث»، ويصمت القاضي قليلاً. ثم يقول للطفل — انك تذكرني بصديق لي يحمل نفس الاسم، انه كان زميلاً لي في المدرسة وكان من خيرة الطلاب، وبعد أن انتهينا من الدراسة، انصرف هو إلى اكمال تحصيله في كلية الطب، وتابعت أنا دراستي في مدرسة الحقوق، ولقد أصبح فيما بعد طبيباً مشهوراً، اني أعتز بصداقته كثيراً، ويسرني أن أقول إني أكاتبه من وقت لآخر.

ثم ألتفت إلى الطفل وقال: صدقني اني جد متأثر من وجودك أمامي الآن، فانه ليعز عليّ أن أجد شاباً يحمل اسم صديقي الذي أحترمه كثيراً، واقعاً في مشكل من المشاكل، ولكني متأكد من اننا — أي أنا وأنت — نستطيع حل هذا المشكل، وبالتالي اني سأفوز بصديق جديد، ولكن يتوقف هذا على ما تقدمه أنت من مساعدة فما قولك بذلك؟؟ ابتسم الطفل، وراح ينظر إلى القاضي نظرات بريئة، ثم قال: صدقني

أود ذلك من كل قلبي ، وتقدم من القاضي ، وأخذ من أمامه الساعة ، وسأله : ألا ترى من الخير ان نعيد الساعة الى صاحبها ، فهز القاضي رأسه موافقاً ، ومشى الطفل إلى الرجل وقدم إليه الساعة واعتذر اليه ، ووعد بألا يعود لمثل ذلك ، فأخذها هذا شاكراً ، وابتسم القاضي وقال للطفل : انك قمت بعمل شريف ، ثم التفت القاضي الى رئيس النادي الذي كان بجانبه ورجاه أن يعير الطفل من مكتبة النادي ثلاثة كتب سماها له ، وقال للطفل : إني لأرجو أن أتحدث معك في مواضيع هذه الكتب الثلاثة ، بعد أن تكون قد قرأتها ، وهكذا انتهت هذه القضية .

◆

وكان ان اجتمعت الى القاضي بعد أن فرغ من عمله ، ورحت أتحدث معه في بعض أمور تتعلق بالقضايا التي استعرضها في ذلك اليوم ، وعندما وصلنا الى قضية الطفل «جون سميث» أبديت عجبي لتلك المعاملة التي عامله بها ، خصوصاً وان الجرم ظاهر والطفل قد اعترف به ، اني لأذكر دوماً جواب ذلك القاضي هذا الجواب الذي أتمنى أن يكون مثالاً يتخذه كل قاض يشرف على محاكمة الاحداث ، وعنواناً لكل من يقوم على اعداد الطفل وتعليمه ، لقد قال لي القاضي : اسمع ياصديقي ، اننا في أميركا نستطيع أن نشيد بناية كالامبير ستيت — وهي أعلى بناء في العالم — في سنة واحدة ، ونستطيع صنع حاملة طائرات في شهر واحد ، ولكننا لاعداد المواطن الأميركي الصالح نحتاج الى وقت طويل ، أننا نحتاج الى عشرين سنة .

نعم ، إن اعداد المواطن الصالح ، يحتاج إلى وقت طويل ، انه يحتاج إلى عشرين سنة كما قال ذلك القاضي ، ان هذا ليس في أميركا فقط ، بل في كل من بلاد العالم ، لقد حان الوقت الذي يجب علينا أن نؤمن فيه ، اننا لاعداد المجتمع الصالح ، علينا أولاً وقبل كل شيء ، أن نتوجه إلى الفرد ، وأن نعده اعداداً صالحاً ، فالفرد الصالح هو الأساس الأول للمجتمع الصالح .

قصة

مستر سمبسون

(زوج حائر)

— ٢ —

الترجمة : للأستاذ سليم الأسيوطي

كاترين (تمالك أعصابها في جهد ومشقة) كفى بكاء يا كارولين حتى أقول لك ما يستدعي البكاء ! إن هـذا في مقدوري واني أعدك به (تبدأ قصتها في ذلاقة لسان وموقف حزين كاسف) لا بد أنه كان في الأمر شيء في الأسبوع الماضي، كما يبدو لي عندما رأيت بعض النسوة وقد اقتربت رؤوسهن يومئذٍ إليّ وجوه كالحة مقطبة — مسز باركن — تلك الحية العجوز وكانت أخري معها، وجريس بودلي وثالثة التصقت رؤوسهن وكن يتهامسن بعبارات الذم والتعريض، تأكدي مما أقول ولكني لم أعر الأمر التفاتاً فاني أرفع من أن أعبأ بنظرات مثيلاتهن.

حسناً، اليوم قد بعت الدجاجات إذ قد ارتفع سعر الواحدة من تسعة إلى عشرة واني سعيدة الحظ حقاً، فقد بعتها واشتريت الدقيق والسكر واللحم — قطعة طيبة من لحم الخنزير الدسم وقطعة أخرى من اللحم البقري، بست بنسات، أخري، وكل شيء عدا الزبد (تقف وتخلع قبعتها ... ألخ) إن الزبد قليل جداً هذا الأسبوع ارتفع ثمنه بنسين، وقد باع الجميع ما معهن عدا مسز باركن، فكانت الأخيرة التي باعت ما عندها ولها من وجاهة الأسباب ما دعا إلى ذلك.

حسناً، فقد كان لزاماً عليّ الحصول على بعض الزبد وحتى اذا كان زبدها حزمة مجردة من الأعشاب الجافة وجب أن أشتري رطلاً منها، فلم أتفوه بكلمة إلاّ بعد ما تسلمته وشممته، وهي لم تقل شراً ولا خيراً، إلاّ بعد أن نقدتها الثمن، وأخفت النقود في جيب جلبابها وأمنت عليها، ولما ارتاحت إلى ما قد فعلت أولاً — حينئذ قالت إنها زبدة جيدة يامس ستيفن وكان من الجرأة أن

أقول لها إنها ليست جيدة جداً جداً كما تقول كما لم يكن من شأني الكذب لأرضى مثيلاتها ، وتأكدي من ذلك . ولذا قلت : « سوف نصلح من شأنه ، يامسز باركن ، مادام لا يوجد ما هو أحسن منه فانتصبت واقفة وقالت ، ليس من عادتك التدقيق إلى هـذا الحد أنت تعرفين أن رجلك المختـار له معدة حساسة رقيقة .

كارولين (في ذهول فاجع) رجلك المفضل يا أختاه ! من هو ؟

كاترين (في غضاضة) لايوجد إلاّ رجل واحد يجاورنا وهو الذي أعرف .

كارولين (تتنفس في صعوبة) مستر سمبسون ؟ .

كاترين (تمالك شعورها بصعوبة وبشدة) ذلك هو الرجل ، رجلنـا المفضل ، رجلك ورجلي . وعندما تفوهت بتلك الكلمة وهنت قواى وكانت ريشة تكفي لتلقي بي على الأرض ولم يسعفني لساني بكلمة أرد بها عليها ، وشعرت أن حمرة الخجل تخضب وجهي وتسري في كل جسدي . لقد كانت واقفـة لتنتظر الفرصة ولم أشك في نية هذه القطة العجوز فاعتدلت وقالت . حسناً أتخجلين يامس ستيفنز اذا قلت لك كلمة ودية يجب عليك أن تسرعي وأختك التى أنضجتها السنون لانقاذ ما يمكن انقاذه وتعملان على أن يختار مستر سمبسون العجوز أحداكما زوجاً أميناً بأسرع ما يمكن (تصرخ كارولين وتخبي وجهها في مئزرها) ويبدو على كاترين البكاء ، ولـكنها تمالك أعصابها وتستمر في حديثها ،) ياللعار والخزي لقد كنا دائمـاً في عزلة لا نبغي صحبة أحد ولم نذكر أحداً بسوء أو فضيحة ، ولكن كيف يتركنا الناس وشأننا (تذهب إلى الموقد وتحرك النار) يجب أن نحسم الأمر دون أبطاً (بعد لحظة تأمل وتفكر) أين هو ؟

كارولين (في عبارات متقطعة وهي ملتفة في ازارها مرتعشة باكيـة) لقد كان هنا منذ لحظة ، اذ كان لديه شيء خاص يريد قوله لنا . . . . ولا يقوله حتى تعودي . . . . لقد خرج ليبحث عنك في عرض الطريق .

كاترين : لقدجئت عن طريق البرارى وهـذا ما عاق عودتي . لم أكن متشوقة للقاء أحد في الطريق تحدسين . (تجلس) هم ! عنده شيء خاص يريد أن يفضي به الينا . هل عنده مثل هـذا الحديث الذي سمعنا؟ حسناً قد يكون عندنا شيء خاص نقوله له

كارولين (تدع مئزرها يسقط من يدها) أختي سوف لا تقولين له شيئاً أبداً ، سأموت خجلاً اذا ما أقدمت على ذلك .

كاترين (في صلابة) أنا لا أعرف ، يجب وضع حد لهذه المهازل واذا أمكنني أن أفكر كيف يتسنى لي ذلك . . أن رأسي العجوز المسكين ليحترق ، أن الحيرة تشملني من هامتي الى قدمي .

كارولين (تهم واقفة) أختي ! البوابة ! لقد سمعت صوت المزلاج ان شخصاً قادم .

كاترين (تنطلق إلى النافذة) إنه هو ، سوف لا يدخل إلى هنا — سوف لا تطأ قدمه أرض هـذا المنزل مرة أخرى (تسرع الى الباب وتحكم رتاجه) هناك ! عيناها تثبتان للباب ، ينتظران في صمت بأنفاس خامدة يقرع الباب قرعاً هيناً وبعد فترة من الزمن يرفع الرتاج ونسمع قرقعة البـاب . وقفـة أخرى ثم يسمع صوت مستر سمبسون .

مستر سمبسون : هل جاء أحد إلى المنزل ؟

كاترين : (تذهب إلى الباب وتتكلم خلال مصراعيه) اني آسفة اذ أجد نفسي مضطرة لأقولها يامستر سمبسون ، ولكن لا يمكنك الدخول .

مستر سمبسون : كيف ذلك ماذا اعتراك

كاترين : لا يمكن أن أقول لك ، ولكن يجب ألا تدخل الى هنا هل تتكرم بفراقنـا يامستر سمبسون

مستر سمبسون (بعد لحظة تفكر) لا — اني أعرف . لن أغادر المكان قبل أن أعرف ما في الأمر . إذا فتحت الباب يمكنك أن تقولي ما تريدين في يسر وسهولة، ولن تطأ قدماي أرض المنزل إلاّ إذا رغبت في ذلك ، ولكن يجب أن أعرف ما في الأمر .

كاترين تشير إلى كارولين وهي فزعة مرتاعة لن يذهب ! وما الذي يمكن عمله (تهز كارولين رأسها في ابتئاس) إذا كان ولا بد من أن أقول له — (كارولين تلوح بيديها في الهواء في فزع) سوف لا يذهب إلا إذا قلت له شيئاً ما سوف أتدبر الأمر قدر المستطاع سوف يسرع في الذهاب عندما يعرف ما في الأمر — سوف لا يواجهنا — اني سأحتاط حتى لا يتم ما لا نود (تتحكم في أعصابها لمواجهة

الموقعة الخاسرة وتسحب الرتاج وتفتح الباب قليلاً وتتكئ بكتفيها خلفه) أرجو البقاء خارجاً فنحن لا نستطيع مواجهتك . نقول لك ذلك لأنه يجب أن نقوله ، ولكن لا يمكننا أن نواجهك مرة أخرى بعد ذلك .

مستر سمبسون: أبلغ سوء الموقف هذا الحد ؟

كارن : نعم لقد بلغ أسوأ وأسوأ من أي حد يمكنك التفكير فيه (في جهد شاق) لقد أصبحنا مضغة في الأفواه يامستر سمبسون

مستر سمبسون: نحن مضغة في الأفواه ؟

كارن : أنت ونحن الحديث عنا ينتشر في طول البلد من اقصاه إلى اقصاه ، حديث عار وخزي . يا إلهي ما كنت أحسب أن يمتد بي أجلي حتى أرى ذلك اليوم .

مستر سمبسون: (في صبر) هلا تتكرمين بتفصيل الأمر ياسيدتي ؟

كارن : (توشك على البكاء) نحن لم نفكر قط في ضرر ما ، ان حق الجوار علينا هو الذي دفعنا إلى القيام بتقديم خدماتنا إليك ، في وحدتك لا معوان لك ولا مساعد ، انها خطيئة وعار أن نقول مثل هـذا القول .

مستر سمبسون: يصبر على مضض أي قول تذكرين ؟

كارن : أقول (في اندفاع) إن الفرصة مناسبة لتختار لنفسك وتتزوج من احدانا (في قلق باد ترتجفان في انتظار النتيجـة التي سرعان ما تجيء في صوت منخفض طويل أولاً ، ثم لدهشتهما البالغة في قهقهة عاليـة لا تخطئها الأذن ، فتتراجع كارن في ذعر عن الباب الذي ينفتح على مصراعيه ويبدو مستر سمبسون وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة) .

مستر سمبسون: هذه قصة قديمة تافهة ملفقة سمعتها منذ أسابيع مضت ، ولم أكلف نفسي مؤونة نقلها لكما إذ كان يجدر بي أن أفكر في شيء آخر .

كارن : (ذاهلة) فيم تفكر

مستر سمبسون: (في وداعة) في التقرب منكما بكل تأكيد

كارن: تتنفس في صعوبة أنت لا تقصد أن تقول انك . . .

مستر سمبسون: نعم اني أرمي إلى هذا — هـذان الأسبوعان وعندما جئت يوم الأحد ، أرجو أن تتقبلا زيارتي على هـذا الوضع وألاّ يكون فيها ما يسيء اليكما (إلى كارولين) إن هذا هو الأمر الذي جئت للتكلم فيه وانه لمن الغريب حقاً أن يتطور الأمر هذا التطور .

[للقصة بقية]

باب الزراعة والاقتصاد

العلم يساعد زراع التبغ في أمريكا(١)

للأستاذ سعيد جبرين

إن حديثنا هذا لا يتناول مضار التبغ أو فوائده — انما نرمي من وراء هذا المثال إلى ذكر أحدث الأساليب التي يتبعها المزارعون في الولايات المتحدة لتحسين أنواع التبغ وزيادة المحصول منه بأقل كلفة ممكنة — مما يجعل هذه الصناعة، صناعة هامة تعود على القائمين بها بالأرباح الوافرة. وتقدم للمستهلك حاجته بثمن معقول — وترسل إلى الأسواق العالمية التبغ الأميركي المعروف والسجائر الأميركية الذائعة الصيت.

وزارع التبغ الأميركي، للوصول إلى غايته، لا يترك صغيرة ولا كبيرة في هذا الباب إلاّ ويلم بها. وهو يستعين بالعلم الحديث ويسترشد بخبرة الخبراء في جميع مراحل انتاج التبغ، من اختيار البذور، إلى عرض علب التبغ والسجائر في واجهات المخازن. وسنكتفي في هذه العجالة بذكر ما يقوم به المزارع في حقل زراعة التبغ وجمع أوراقه وتجفيفها.

ليس من يجهل ما لنوع البذار من تأثير على صلاح الموسم ووفرة الانتاج وجودته. لذلك نجد المزارع الاميركي يدفع المبالغ الطائلة للحصول على البذور المولدة. ولا يني يقوم بالاختبارات لانتاج فصائل جديدة تمتاز على ما سبقها. وأغلب التبغ الأميركي هو من النوع المعروف علميًّا Nicotinia Tobacium، وتستعمل عادة البذور من فصيلة خاصة، لانتاج التبغ الذي يجفف بالحرارة الصناعية. والذي يستعمل في أكثر أنواع السجائر المعروفة.

ولا يكاد المزارع يؤمن حاجته من البذور، حتى ينتقل الى الخطوة الثانية وهي تهيئة أرض المشتل الذي تزرع فيه تلك البذور.

ويقوم العلم الحديث بدور هام في تهيئة تلك المشاتل فتفحص تربتها وتحلل بدقة، ثم تضاف إليها المقادير اللازمة من الأسمدة التي تحتوي على ما ينقصها من العناصر المغذية

---

(١) حديث على صوت امريكا للاستاذ سعيد جبرين خص به المقتطف

المفيدة للنبات . ثم تطهر التربة من الجراثيم وبذور الأعشاب الغريبة . ويستعمل المزارعون في عملية التطهير هذه ، أساليب مختلفة أهمها اثنان : التطهير بالحرارة ، والتطهير بالمواد الكيمائية . وأكثر مزارعي الولايات المتحدة يستعملون الحرارة في تعقيم تربة مشاتل التبغ ويستخدمون البخار عادة في ذلك . فيمر على التربة خزان يخرج منه تيار من البخار الحامي ويتغلغل في التربة قاضياً على كل جرثومة حياة فيها .

وهنالك من يعالجون تربة مشاتل التبغ بالاحراق بالنار أو بتعريضها إلى حرارة زائدة . والطريقة الأخيرة ليست محمودة لأن احراق التربة قد يضر بها ويقلل من خصبها .

أما موعد تطهير تربة المشاتل فيختلف عليه أحياناً . فمن المزارعين من يفعلون ذلك في الخريف ، ومنهم من يؤجلون هذه العملية إلى أول الربيع ، وربما كان من الأفضل أن تعقم التربة في الخريف ثم تعاد عملية التطهير في أول الربيع . لتصبح أرض المشتل خالية تماماً من جراثيم الأمراض وبذور الأعشاب المضرة .

ورب من يتساءل عن نفقات تطهير أرض المشتل ، وهل من ضرورة لدفع تلك النفقات . والجواب على ذلك هو أن مساحة المشتل تكون عادة صغيرة مما يجعل تطهير التربة سهلاً قليل النفقة نسبياً . ثم ان هذا التطهير يؤمن جودة الشتل وخلوه من الأمراض ويوفر على المزارع مشقة « تعشيب » المشتل والقضاء على الأعشاب الغريبة المضرة .

وبعد أن يستوثق المزارع من نظافة أرض المشتل ، يبدأ بزراعة البذور . يبذرها بمعدل ounce واحدة أو ثمانية دراهم لكل مائتي قدم مربعة من الأرض ، مما ينتج عادة بين الاربعين ألف والخمسين ألفاً من الشتلات .

وعندما يبلغ علو شتلة التبغ الصغيرة بين الأربع والست بوصات ، — وذلك بعد مضي ستة أو عشرة أسابيع على ظهورها ، عندئذ تنقل مع رفيقاتها إلى الحقل المعدّ لها ، وتغرس على مسافات تختلف باختلاف النوع المراد انتاجه . وفي حالة التبغ المستعمل في السجائر العادية تكون المسافة بين النبتة والنبتة قدمين باربع أقدام . وهذه الشتلات تنبت بحيث تحمل الواحدة منها عادة بين ست عشرة وعشرين ورقة . ويزاد عدد الاوراق عادة بالتفريد والتنقية .

أما تسميد حقول التبغ فيلعب دوراً هاماً في تحسين الكمية والنوع . وأكثر التبغ الذي تنتجه الولايات المتحدة ينمو في تربة رملية . ويتوقف نوع السماد وكميته على نوع ورقة التبغ المراد انتاجها . فمثلاً نجد أن التبغ الذي يجفف بطريق الانابيب المحمّاة وفي

مدة قصيرة ، يحتاج الى كمية وافرة من النتروجين . كما أن مادة البوتاس التي يقدمها سماد الفوسفات أو الكربونات أو النترات — تزيد في الوقت الذي يأخذه التبغ لكي يحترق وبمعنى آخر يجعل عمر لفافة التبغ أطول ، كما أنه يزيد صناعة الأوراق ضد الأمراض ، كما أن البورون والمغنيزيوم مفيدان في تقوية الأوراق وحمايتها من الأمراض.

وقد قام العلماء الأميركيون ببحوث هامة عن توليد فصائل من التبغ ذات مناعة ضد الأمراض وقد توصلوا الى ذلك بمزاوجة نبتة التبغ المعروفة مع نباتات من فصائل مقاربة فيها مقاومة طبيعية للجراثيم والآمان وبهذه الطريقة تغلب مزارع التبغ على كثير من أمراض التبغ المعروفة التي كانت تسبب له خسائر فادحة ، وكان يستحيل عليه معالجتها.

أما موعد قطف أوراق التبغ — فبعد مضي مدة تتراوح بين السبعين ، والمائة والعشرين يوماً — على غرس النبات في الحقل ، كما وهنالك طريقتان لجمع الأوراق. فإما أن تجتث النبتة مرة واحدة . وتعلق على حقل خاص لتجف وإما أن تنتزع الأوراق ورقة ورقة حال نضوجها وتنظم في حلقة خيوط بشكل قلائد . وتعد للتجفيف قبل شحنها

وهكذا أصبح المزارع الأميركي — يؤمّن الحصول على أجود أنواع التبغ بتأمين البذور المولدة ، ويرتاح من مشقة تعشيب المشاتل بتعقيم تربتها قبل غرس البذور. ويقرر أكثر خصائص التبغ الذي ينوي إنتاجه بواسطة نوع التربة التي يغرس فيها المشتل ونوع السماد الذي يضعه في تلك التربة . ثم هو ينتظر موعد قطف الأوراق الناضجة غير خائف من الأمراض والآفات لأنه قد احتاط لجميع الطوارىء ولم يترك مجالاً للمفاجآت. ثم لا يألو هو جهداً في التعاون مع الخبراء الزراعيين لتحسين أساليب زراعة التبغ ، ولزيادة المحصول من هذه المادة التي فرضت نفسها فرضاً على الناس في العصر الحاضر ، وما زال عدد الذين يتعاطونها يزداد يومياً . وعسى أن تسمح لنا الظروف بعرض ما يفعله المزارعون في المراحل الأخرى من هذه الصناعة .

الزراعة في اندونيسيا

— ٣ —

أندونيسيا من البلاد الهامة في انتاج الشاي ، لأن ما تتطلبه زراعته من مناخ خاص ووفرة في الأيدي العاملة وعناية كبيرة بالزراعة والجني متوفر في القطر الاندونيسي ، ولم

يكن الشاي منتشراً في القارة الأوربية إلاَّ من بلاد الشرق الأقصى ، وكان الصينيون أول من عرفوه وشربوه وأول من نجحوا في تصديره ، بيد أن اندونيسيا وغيرها من بلاد الشرق الأقصى قامت بمنافسة الصين وأخذت الصادرات الأندونيسية من الشاي تتضاعف وتتغلب على المنافسة الصينية التي أخذ شأنها يقل ويهبط رويداً رويداً . واستطاعت اندونيسيا أن تصدر الى العالم الخارجي ما يقرب من عشرين في المائة من انتاج الشاي العالمي ، ولعلنا ندرك اليوم أهمية الشاي وانتشاره في جميع بقاع العالم حتى انه فاق المأكولات جميعها في بعض أرياف الشرق . . .

وفي جزيرة جاوه وسومطرة مناخ معتدل يلائم زراعة البن ، فلا غرو — إذن — أن نرى تلك المزارع البنية الشاسعة في هاتين الجزيرتين ، وتتخذ الوسائل العلمية الحديثة في زراعته فاذا المحصول سخي كثير ، وأشجاره عالية تبلغ الواحدة من ستة أمتار الى عشرة أمتار . ويجني الأندونيسيون محصول البن كجني القطن في مصر ، بيد اننا نرى في جهات عدة أن ثمار البن تترك على سجيتها حتى تأخذ حظها من شجرتها ثم تسقط على أرض الحقل ثم يتخذ شكلها أكواماً ، وإذا لم تسقط فان الاندونيسيين يعمدون الى طريقة هز الشجيرة واستقبال البن ، وبعد هذا الجني يكون البن مختلطاً بأوراق أشجاره وزهيراته فسرعان ما تتحرك الآلات الحالجة فينفصل البن عن تلك الوريقات والزهيرات ، وبعد ذلك يعرض لأشعة الشمس أو يودع حجرات دافئة ليجفف تجفيفاً يصير بعده صالحاً للتحميص والسحق ثم الاستعمال . ولعل من الطريف ، أن نذكر أن هنالك أشجاراً من البن لها من العمر ثلاثون عاماً تؤهلها لأن تكون سفراً يحدثك بالحوادث أو يرقب الاحداث ، وهي بعد ذلك لا تكل ولا ينضب معينها . . .

ولم تتخذ اوربا البن من منشطاتها ومنبهاتها إلا عن طريق الهولنديين الذين أدخلوه الى أوربا من بلاد الشرق الأقصى ، وكانوا تبعاً لذلك أكثر دول أوربا شرباً واستعمالاً للقهوة .

ونظراً لعدم تلاؤم أشعة الشمس مع أشجار البن الدقيقة التي تزرع اليوم ، نرى الاهالي يفصلون بينها بسقف متين لا يتوقف على البن فحسب ولكن أيضاً على الفلاحين ، وأماكن التجفيف بعد جني البن وتخميره وحلجه وافرة في مزارع سومطرا ، ففيها أقيمت مخازن خاصة يحدوها الدفء .. ولعلَّ مشكلة أشعة الشمس وأشجار البن من المشاكل المقضي عليها ، فان في استطاعة الاندونومي أن يزرع بجوار أشجار البن أشجاراً كثيفة على هيئة

حواجز لتظللها فتمنع عنها حرارة الشمس وأشعتها .

وحواجز الأشجار قد فكر فيها رجال أمريكا الزراعيون ، فابتكرت آلة جديدة لغرس تلك الاشجار يستطيع رجلان وجرّار بها أن يغرسا خمسة آلاف شجرة في أربع ساعات ، وأول آلة صنعتها مصلحة الغابات الامريكية وهي تتكوّن من سكين ضخم يحفر في الأرض قناة على شكل أخدود خاص ، ويجلس خلفها رجلان يرميان الشجر ، وتردم القناة بعجلات خاصة ، ولهذه الأشجار فوائد جمة منها مقاومة الجفاف وزيادة المحصول والحد من نحات الريح وتوفير الظل وتخفيف أشعة الشمس وحرارتها واكساب الجمال وحسن الرواء ، كما أنها وسيلة للتغلب على أصوات حركة المرور مما يجعلها ذات أهمية عظمى . . .

ولمحصول الكاكاو Cacao أهمية كبيرة في اندونيسيا ، فهي تصدر منه كميات كبيرة وينتشر شربه في أنحاء العالم ، كما أن الصناعة تستعمله في عمل الحلوى اللذيذة التي تتطلبها الرفاهية العالمية ، وهولندا وانجلترا بوجه خاص تعشقان شرب الكاكاو ، وفي مصر بلغ شرب الكاكاو مستوى شرب القهوة ، وشربهما في المرتبة التي تلي الشاي من ناحية المشروبات المكيفة الخالية الكحول .

وأما من جهة النارجيل وهو جوز (الهند) فان اندونيسيا تنتج منه حوالي ثلاثين في المائة مما تنتج جميع بلاد العالم ، ويكثر بجزيرة جاوة ومدورا وسيليبس والقسم الغربي من نيوجيني، كما لا ننسى أنه الثروة الكبرى والمحصول الأساسي في جزائر الفيلبين ، وكان أهلها يستغلونه في صناعة الخبز قديماً ، بيد أن الحضارة الآن جعلتهم يصنعون منه كثيراً من أنواع الحلوى ، ثم زاد الأمر عن ذلك فانبروا يستخرجون منه زيتاً ليحضروا منه بعض مواد للتجميل . . . ويصدر من جزائر الفيلبين حوالي ثلاثين في المائة مما تنتجه الى الأسواق الخارجية وبالأخص الى أمريكا التي تحظى بمفردها بتسعين في المائة مما تحتاجه من الفيلبين ، ولقد قدر محصول الفيلبين من النارجيل قبل الحرب العالمية الثانية بنحو ثمانية بلايين جوزة كل عام يصنع من أربعة بلايين منها خبز للغذاء ومن عشرين منها يستخرج زيت النارجيل ... وعندما يتم نضج أشجار النارجيل تراها باسقة شاهقة يتراوح طولها بين عشرين وخمسة وعشرين متراً ، مما حدا الأهالي على التراهن على صعودها ...

[للبحث بقية]

أحمد طه السنوسي

باب الأخبار العلمية

السمك يشعر بدوار البحر

اثبتت التجارب العلميـة أن السمك يتعرض لدوار البحر كما يتعرض له بعض المسافرين ويصـاب به كما يصابون وهذه حقيقة توصل اليها الباحثون بعد تجـارب طويلة. فقد جاء العلماء بابريق زجاجي ملأوه بالأمواج الصناعية ووضعوا فيه سمك المرجان ولشد ما دهشوا عندما وجدوه قد أصيب بالدوار بسبب أمواج البحر الصناعية هذه. وثبت للعلماء أن السمك الذي يتراوح وزن الواحدة منه بين رطلين و ٧٠ رطلا الذي نجده في البحر المتوسط قد أصيب هـو أيضاً بالدوار بسبب هذه الأمواج الهائجة التي تصيب المسافر بحراً .

*

وفي مقدورنا أن نقول الآن إن السمك يصاب بالدوخة أو بدوار البحر الذي يصاب به أي مسافر أو بحار عندما تشتد الأمواج وتتلاطم في عرض البحار والمحيطات .

الثلج الجديد

شاب هندي يقطن الولايات المتحدة اسمه جاجان ناث شارما Jagan Nath Sharma اخترع نوعاً جديداً من الثلج أطلق عليه اسم الثلج المثلج أو ثلج .T. W، وهو ليس كأنواع الثلج الأخرى التي تجمدت من مواد غير الماء ، كالثلج الجاف مثلاً وهو غاز ثاني اوكسيد الكربون المتجمد . بل قد تعجب إذا عرفت أن هذا الثلج الجديد يستحضر من الماء أيضاً وكل ما يتميز به اضافة قليل جداً من مادة كيماوية اسمها فلورسي Fluoresce فتكسبه خواصه الجديدة ، فهو أولاً أبطأ في الاسالة. ولهذا كان أطول عمراً وأبعد أثراً في التبريد والتثليج . ثم هو إذا تكسر وتهشم لا يعطي تلك القطع المدببة ذوات الحـوافي الحـادة التي تخـدش الخـلايا النباتية الرقيقة إذا ما أريد تبريد الخضر أو الفاكهة . بل ان قطعه أرق على هذه الخلايا وألين على وجدرهـا . وقد جرب في أمريكا في حفظ الخضر والفاكهـة عند نقلها ، فصانها طازجة صحيحة أفضـل صيانة في أطول مسافة للسفر .

زجاج جديد للسيارات

اخترعت احدى شركات الزجاج الكبرى بأمريكا نوعاً من الزجاج استنبط خصيصاً لواجهات السيارات ونوافذها. وقد اجتمعت له عدا مزيتي المتانة والامان صفتان جزيلتا النفع هما مقدرته على اضعاف شدة الضوء وعلى مقاومة الحرارة.

ويقول مخترعو هذا الزجاج انه سيحمي ابصار السائقين من البهر الذي يضايقهم من جراء تعرض عيونهم لوهج الشمس وللاضواء الساطعة. كما انه سيدرأ عنهم شدة الحر في ابان القيظ وبالاخص في المناطق الحارة.

وقد أثبتت التجارب ان من خصائص هذا الزجاج – الذي مزجت مادته بصبغة ملونة اضفت عليه مسحة من اللون الأخضر الضارب للزرقة – مقدرته على صد جانب من الأشعة تحت الحمراء عن النفوذ الى داخل السيارة. فتصان بذلك ألوان اثاثها فلا تحول أصباغها أي (تبهت).

مخلفات الموالح

تتخلف بين قمامات المنازل والمطاعم بقايا ثمار الموالح بعد استعمالها. وقد أمكن في أميركا الانتفاع بها في تغذية الماشية أو تسميد الأرض. ولما كان استخدامها في تغذية الماشية يعرضها للتخمر الذي يسبب اضراراً صحية، فقد استنبطت طريقة ميكانيكية لتجفيفها دون استعمال الحرارة الصناعية.

وبعد عملية التجفيف تطحن وتحال إلى مسحوق ناعم ثم توضع في أكياس من الخيش ذات سعة واحدة.

*

وقد ظهر من تحليل عينات المادة المجففة نقص الأملاح والمواد السكرية فيها الى ما يقرب من النصف. فلجأت بعض مصانع التجفيف الى تعويض النقص في هذه العناصر باضافة العسل الأسود بنسبة ٢٥ ٪ من وزنها.

ثلج قاتل للجراثيم

أمكن صنع ثلج قاتل للميكروبات Germicide وذلك بأن تمزج بالماء الماء الذي يصنع منه مواد معقمة مثل مركبات السلفا وأزوتات الصوديوم وهذا الثلج أقوى مفعولاً في حفظ السمك واللحوم من الثلج العادي

* *

مكتبة المقتطف

١ – مسرحية الأب

قام الأستاذ « وديع فلسطين » بنقل هذه المسرحية الى لغتنا العربية وهي من تأليف الروائي المعروف « اوجست سترندبرج » الكاتب السويدي الكبير ، والذي يعد في طليعة كتّاب المسرحية العالميين.

ومسرحية الأب إحدى روائع أدبه ، وإحدى روائع الأدب الانساني كله قوة ، وجرأة ، وثورة ، تصوّر حياة أسرة أوربية متحررة ، يعبث الشك فيها بعقل الزوج الضابط العالم . فيشك في سلوك زوجته ، وفي نسبة ابنته اليه ، فيضطرب فكره وتضطرب قواه العقلية كلها ، وينطلق يهذي كالمحموم ، ثم لايلبث أن يرد موارد الجنون ، والهلاك ، دون أن يهتدي إلى نور اليقين .

ولست الآن بسبيل تلخيص هذه القصة الانسانية المؤثرة ولكني أجزم – وبعد أن قرأتها مرتين – بأنها آية من آيات التمثيل الحديث ، والعبقرية المبدعة ، يجد القارىء في ثنايا فصولها لذة العقل ولذة الشعور في وقت واحد ، فلقد درس المؤلف شخصياتها درساً متقناً ، وحللها تحليلاً دقيقاً ، واتخذ من فنه سبيلاً إلى البحث والتحليل فأرضى حاجة القلب والعقل والشعور ، كما أرضى حاجة العلم والفن والفلسفة . ولست أشك في أن هذه المسرحية ستترك أثرها الفريد في أدبنا وفي تمثيلنا بنوع خاص ـ وعلى هذه الوتيرة يستطيع الأستاذ وديع فلسطين أن يرفع من شأن الأدب ، ويجعله خصباً مفيداً مثمراً ، مما يتوج عمله باكليل من المجد والفخار .

وقد اختار الأسلوب لغة قريبة إلي العقول مستساغة إلى الممثلين فوق خشبة المسرح ، على عمق الفلسفة وجلال الأفكار التي تعالجها المسرحية نفسها – كما قدم للمسرحية بكلمة ضافية عن المؤلف : حياته وأدبه ومذهبه في الكتابة ، وأسلوب التفكير ، مما يعتبر مرجعاً في هذا الباب ويستحق عليه جليل الشكر والتقدير من قراء العربية جميعاً .

X ٢ – شاعر وكتاب

تأليف الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي – وطبع المطبعة الفاروقية بالقاهرة

الشاعر هو ابو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي ، وأما الكتاب فهو سر الفصاحة لمؤلفه ابن سنان أيضاً ، وكلا الاثنين ؛ الشاعر والكتاب جد معروف في تاريخ الفكر الاسلامي والأدب العربي ، وكلاهما مشهود له بالأهمية والابتكار والخلق . . وقد كان يمكن للشاعر والكتاب أن يقفزا إلى الطليعة ويتبوآ مقعديهما في عالم الأدب الحديث ، لأنهما جديران بهذه المنزلة والمكانة الممتازة ، ولكن الأدب الحديث يضيق صدره ولا ينطلق لسانه ، باللباب ، وبغير الكثرة الفاحشة من أدب الرياء والملق والتزلف الرخيص ، وغير ذلك مما تغص به سوقه في هذه الأيام .

وحياة ابن سنان الخفاجي الحلبي جديرة بالدرس ، وقد آن الوقت الذي يجب أن تأخذ فيه مكانها بين حياة المفكرين والفلاسفة في الاسلام بعد أن طال إهمالها من الباحثين .

كان ابن سنان كما يقول الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي : شاعراً مطبوعاً ، وكاتباً موهوباً ، وأديباً ممتازاً ، وناقداً متذوقاً ، وعالماً جليلاً ، من الذين خدموا البلاغة العربية خدمة لا تقدر بقيمة . .

فأما كتابه « سر الفصاحة » فهو كما يقول الأستاذ : كتاب جليل عظيم الخطر ، كبير الأثر ، في بحوث النقد والبلاغة : تكلم فيه الخفاجي على اللغة ثم على الحروف ثم على الألفاظ المفردة وصفاتها ، وأسباب الفصاحة فيها ، ثم على الألفاظ المؤلفة وأسرار فصاحتها ، ثم على المعاني المفردة وما يجب أن تكون عليه في التأليف ليكون الكلام موائماً للعقل والتفكير . . ص ٣٣ »

وابن سنان كما يبدو من كتابه : رجل ذو ثقافة واسعة ، درس كتب الأدب والنقد ، واللغة وكانت من خصائص وميزات ثقافته هذه الناحية الكلامية التي مهر فيها ، وأسلوبه في الجدل أسلوب قوي من أساليب المتكلمين . وهو فوق ذلك منصف في حكمه معتدل في نقده ، يعتمد على الحجة والدليل قبل كل شيء ، ويختبر كل شيء بميزان العقل والتفكير ، ويرتب كل شيء على أساس حكم العقل ، واستنتاجه . . ص ٤١ .

«وقد نوّه ابن الأثير في أول المثل السائر بالكتاب ومؤلفه ، وأشاد به أعظم إشادة ،

وتأثر به في بحوث كتابه « المثل السائر » ونقد بعض آرائه في بعض الأحايين ، وكتب البلاغة المؤلفة في العصور الأخيرة وخاصة الايضاح للخطيب م ٧٣٩ هـ . قد تأثرت بهذا الكتاب ، سر الفصاحة إلى حد بعيد . فهو المصدر الأول للبلاغيين ، كما هو أهم مصدر من مصادر الأدب والنقد . . ص ٤٠ »

وبعد : فقد قصدت إلى عرض صورة خاطفة للأمير ابن سنان ، وكتابه « سر الفصاحة » من هذا الكتاب القيم الذي صدر حديثاً ، والذي جعلت منه عنوان هذه الكلمة ، فلعل فيها ما يحفز الأدباء والباحثين إلى انصاف هذا التراث العربي الجليل ، ونشره من جدثه الذي تراكم فوقه غبار القرون الطويلة .

ولقد خلف لنا الشاعر إلى جانب ذلك ديوان شعره ، وقد كتب عليه عنه : الشاعر المفلق الشهير ، والكاتب النحرير ، والخطيب المصقع البليغ ، الأمير أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفي عام ٤٦٦ هـ » .

كما خلف لنا فوق ذلك حياته الحافلة على قصرها بالمخاطرات والعبر والآمال الكبار . . فقد ولى قلعة « عزاز » للسلطان محمود — أمير حلب وضواحيها — فشق عصا الطاعة عليه واستقل بها ، فاحتال السلطان حتى قتله مسموماً على يد أحد أصدقائه عام ٤٤٦ هـ . حقاً انها لحياة عظيمة ، وما أجدرها بالبحث والدراسة .

محمد على هدية

بنو خفاجه وتاريخهم السياسي والأدبي

تاليف الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي — وطبع بالمطبعة الفاروقية الحديثة بالناصرية بالقاهرة
ظهر منه الاجزاء الثلاثة الاولى في نحو ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير

أهداني المؤلف هذا السفر القيم ، فأعجبت به إعجاباً شديداً ، لما فيه من أدب وفن وتاريخ ، مما تعجز عن الاحاطة به أسفار كثيرة . . لقد جاب المؤلف التاريخ : قديمه وحديثه ، جاهليه وإسلاميه ، وتغلغل في صروفه وأحداثه ، وغاض إلى أعماقه ، ونقل صوراً صحيحة لتاريخ قبيلة عربية قديمة ، ليصل حاضرها بغابرها ، ومعلومها بمجهولها ، ويستنتج من ذلك شتى النتائج والأفكار ، ويدعو في لباقة وظرف شديدين إلى اتحاد الأسرة وتعاونها في سبيل الاحتفاظ بتاريخها .

ولا شك أن ذلك كله جهد شاق مرير ، يعجز دونه أمهر الكتّاب والمؤرخين . . لكن

المؤلف قد وهب حياته للاطلاع والتأليف ، حتى بلغت مؤلفاته سبعة وعشرين مؤلفاً ، فلا يعجزه مثل هذا البحث الدقيق الشامل ، وإن أعجز غيره من سائر الكتاب والمؤلفين

وفي الجزء الأول من الكتاب يتحدث المؤلف عن التاريخ القديم للاسرة في نجد والعراق والأندلس . . وفي الجزء الثاني يتحدث عن تاريخها في الشام وفي حلب خاصة ، وعن أسرة خفاجة بشنوان وأعلامها مثل الشهاب الخفاجي المصري المتوفي عام ١٠٦٩ هـ . وولداه قاضي القضاة المصري

وفي الجزء الثالث يتحدث عن ألوان طريقة من تاريخ الأسرة الحديث في مصر .

وبعد فاني أهنيء المؤلف ، وأدعو الله أن يجعل منه قدوة حسنة لغيره من الكتاب والمؤلفين :

السيد كمال الشورى

الاسلام وحقوق الانسان

صفحاته ١٩٢ صفحة من القطع المتوسط — تأليف الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
نشر دار النشر المصرية بالقاهرة — طبع عام ١٩٥١

كتاب جديد ، تحدث فيه مؤلفه عن رسالة الاسلام ومبادئه، وما منحه للانسان من حقوق ، ونظمه في السياسة والاقتصاد والاجتماع ، وروحه في التربية ، واصلاحه للأسرة وأخذه بيد المرأة ، ورسالته الانسانيـة العامة . . إلى غير ذلك من شتى البحوث والدراسات التي أضفى عليها المؤلف من روحه وقلمه قوة وجمالاً .

ويقول المؤلف في صدر الكتاب : « هـذا بحث جديد مفصل ، أكتبه لاثبت فيه أن الاسلام وكتابه العظيم أول وثيقـة إلهية ، وأعظم تأييد سماوي لحقوق الانسان وكرامته المعنوية في الحياة ، وأنهما أكبر اعتراف سجله التاريخ طول عصور الانسانية ، بحرية بين البشر جميعاً ، وبتعزيز الرقي الاجتماعي . . الخ » . . . ويقول في خاتمة الكتاب « إن الذين يشايعون المدنية الغربيـة ، وينتصرون لها ، لجد مخطئين جاهلين . فالاسلام هو أعظم رسالات الاصلاح في تاريخ الانسانية حتى اليوم ، وهـذه المبادىء المعاصرة لا تزال تتعثر في طريقها ، وتبتعد عن الغاية . . ولقد كان الباعث لي على تدوين ما دونت ما رأيته من انحراف التفكير عند بعض المثقفين والشبان فينا ، وجهلهم المطلق بكل ما يتصل بالاسلام ، وعدم قدرة رجال الدين على الدفاع عنه دفاعاً مبنيًّا على الدراسة المستفيضة له ولمبادئه وأهدافه وأثره على الحياة والبشرية والحضارة » . . .

* *

١ — سلطان العلماء

تأليف الاستاذ محمد كامل عجلان — صفحاته ١٥٦ صفحة من القطع المتوسط
المطبعة الفاروقية الحديثة بالناصرية ١٩٥٠

الأستاذ كامل عجلان من الأدباء المعروين ، وله في مجال القصة الأدبية مواهب ومؤلفات كثيرة ؛ أخرج « صريع المجد » ، و « غادة الهودج » ، و « مائدة السحر » ، و « عشاق العرب » ، وسواها من الأدب القصي الجميل .

وقصة اليوم التي نشرتها المطبعة الفاروقية له هي « سلطان العلماء » التي تصور بوضوح وجلاء نفوذ رجال الدين الأدبي والسياسي والاجتماعي في آخر العصر الأيوبي وفي عصر المماليك .

وزعيم العلماء في هذه العصور البعيدة هو « العز بن عبد السلام » الذي رسم له الأستاذ كامل في قصته صورة واضحة تمثل نفوذه وسلطانه وبلاءه في خدمة الاسلام ومصر والعروبة ووحدة المسلمين وصد غارات التتار والصليبيين .

ويقول المؤلف في منهجه في قصته التاريخية الحافلة : « وقد حملت قلمي على أن يخضع لصادق الأحداث التاريخية ومأثور الأقوال على لسان الأبطال » .

ومن شخصيات القصة سوى « العز » : ابن الحاجب العالم ، والسلطان بيبرس ، والصالح نجم الدين أيوب ، وابن دقيق العيد ، وأبو الحسن الشاذلي ، وسيف الدين قطز ، وسواهم من أعلام هذا العصر البعيد .

وقد صدرت القصة بكلمة قيمة للمؤلف عن « موقف الأزهر من أدب المسرح » . فنهنيء المؤلف والناشر بهذا النجاح وذلك التوفيق .

٢ — القسم الأول من كتاب الملل والنحل

نشر الاستاذ محمد فتح الله بدران الاستاذ بكلية أصول الدين
صفحاته ٦٧٢ صفحة — طبع بمطبعة الازهر عام ١٩٥١

مجهود علمي موفق ، يقوم به الأستاذ بدران الآن ، هو نشر كتاب « الملل والنحل » للشهرستاني المتوفي عام ٥٤٨ هـ — ١١٥٣ م نشراً علمياً منظماً : بتحقيق نصوصه ، وعرض أصوله ، وتنظيم فهارسه ، والانفراد بتقسيمه ، والتمهيد لتخريجه ، والتعليق عليه ، وتحليل الكتاب ، والترجمة لمؤلفه . . وهو نتيجة عمل متواصل نحو عشر سنوات . ولا

شك أن كتاب الملل والنحل جدير بكل هـذه العناية ، لأنه أوفى كتاب في مقالات أهل العالم الدينية والفلسفية من لدن آدم أبي البشر حتى عصر مؤلفه ، ولما أصيب به في شتى طبعاته من تشويه وتحريف ونقص وأخطاء كثيرة

وسيخرج الأستاذ بدران الكتاب في أربعة أقسام ضخمة . والقسم الأول الذي بين أيدينا اليوم هو أول ثمرة لهذا المجهود العلمي الجليل .

ويزيد من قيمة هـذا العمل أن الأستاذ بدران اهتدى لمقالة زردشت في المبادىء التي سقطت من جميع طبعات الكتاب ، ومن الكثير من نسخه الخطيـة ، فأثبتها في موضعها في هـذا القسم : كما اهتدى إلى مقدمة الكتاب التي قدم بها المؤلف كتابه إلى الوزير نصير الدين ، فأثبتها أيضاً في مطلع هذا القسم .

وقد وضع الأستاذ عناوين مختلفـة للكتاب ، وملأ هوامشه بالتعليقات والشروح والمراجعات العلمية الخصبة المفيدة ، اعتماداً على مختلف مخطوطات الكتاب .

ولا شك أن الأستاذ بدران جدير بأن يهنأ على هذا العمل العلمي الفريد ، الذي يعتمد على أساس صحيح من البحث والمراجعة .

٣ — صلوات على الشاطىء

كتاب خصب ، ألفه الأستاذ أحمد الشرباصي الأستاذ بالأزهر الشريف ، ونشر هدية أدبية سنوية لمجلة البعثة الكويتية بمصر وطبع بمطبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة عام ١٩٥١ في نحو ١٢٨ صفحة طبعة أنيقة جميلة .

والكتاب مذكرات أدبية روحية أملاها المؤلف على شاطىء رأس البر ، وقدمها الى شاطىء الخليج العربي ، وأهداهـا الى حضرة صاحب السمو الأمير المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت .

وإذا كان أدب الطبيعة في اللغة العربية قليلاً محدوداً ، وكان أدب الشواطىء أقل وأندر . فان هذه الفصول جديدة التصوير للطبيعة ومظاهرها ، وللبحر وأسراره ، وللحياة الانسانية وصورها .

ولا شك أنها متعة أدبية روحية عالية ، وأثر طيب من آثار الشرباصي المفعمة بالروحية الصادقة ، والصوفية الطاهرة ، ومختلف المشاعر الحية .

٤ — مشكلة اللغة العربية

تأليف الاستاذ الكبير محمد عرفة عضو جماعة كبار العلماء — صفحاته ٩٦ صفحة —
طبع بمطبعة الرسالة بالقاهرة

الأستاذ محمد عرفة عالم جليل ومؤلف ممتاز ، وكتابه « مشكلة اللغة العربية » صورة واضحة لهذه العقلية الواسعة الثقافات .

قرأته حين ظهوره عام ١٩٤٥ ، ثم أعدت قراءته مرة ومرة ، وهو في كل قراءة يبدو، أمام عيني وفكري جديداً ، كأنما كتب ليحل مشاكل الساعة التي أنا فيها ، والتي يلمسها كل ناطق باللغة العربية أو واقف نفسه على دراستها . ومقياس الخلود العلمي أن تجد الكتاب الذي تقرؤه جديداً أبداً وألا يشعر قارئه بأنه يقرأ شيئاً مملولاً أو مكروراً، وأن يحتاج إليه الباحث في كل وقت ليستضيء به في حل مشكلات الثقافة والحياة .

وموضوع الكتاب ينم عنه عنوانه « مشكلة اللغة العربية ولماذا أخفقنا في تعليمها ، وكيف نعلمها » . والمؤلف يضع أمام كل قارىء وباحث هذه المشكلة الخطيرة ، يبحثها ويحللها ، ويبين مناهج تعليم اللغة العربية في مدارسنا ومعاهدنا ، وكيف أخفقت وأخفقنا نحن معها في بلوغ أهدافنا المنشودة من ورائها ، ويوضح النتائج الخطيرة لهذا الاخفاق المؤلم ، ويشرح وينقد كل ما يمكن أن يقال بدعوى الاصلاح ، منه فكرة ترقية اللغة العامية لتصير أقرب إلى العربية ، ويضع أسلوب تعليم اللغة العربية في مصر والشرق في الميزان دارساً وناقداً ، ويضع أصول نظرية جديدة في تعليم اللغة بواسطة تكوين ملكة للمتعلم فيها وتنمية هذه الملكة وتوجيهها ، ويؤيد هذه النظرية بدراسات واسعة لأسلوب الفطرة في تعليم اللغات ، ولآثار الملكات في حياتنا وثقافاتنا ، ولآراء رجال التربية المسلمين والغربيين في الطريقة المثلى لتعليم اللغات ؛ ويقيم على هذه النظرية الجديدة منهجاً جديداً لتعليم اللغة العربية ، يشرحه ، ويبين فوائده ؛ ويفيض في بيان الآمال التي ندركها من هذا الأسلوب ، وفي حل كل ما يحيط به من صعاب ، وتذليل كل ما يمكن أن يعترضه من عقبات ؛ مبيناً أن هذه الطريقة هي طريقة العصور الزاهرة لسلفنا الماضين ، وأنها لم تتغير إلاّ في عصور الضعف والتأخر العلمي . وهكذا يستمر المؤلف في دراساته وبحوثه حتى نهاية الكتاب .

هذه هي نظرية الأستاذ وما أقام عليها من مناهج لتعليم اللغة العربية تعليماً مثمراً .
وهو يؤمن بأن هذا المنهج الجديد كفيل بأن يجعل اللغة العربية مع مرور الزمن لغة

المحادثة والخطاب بين أفراد الشعب كافة ، دون العامية ، فتصير لغة المحادثة ولغة القراءة والكتابة واحدة ؛ ويستطيع الشعب كله أن يفهم كل ما كتب باللغة العربيـة من علوم وثقافات وآداب وفنون ، وبذلك نسترد مجد العربية الذي كان لها في مشرق النبوة وفي عهد الأمويين والعباسيين . فضلاً عن غير ذلك من الآثار والمزايا التي ندركها إذا ما سرنا على هذا المنهج الجديد .

ولقد يلوح للباحث في بادىء الرأي أن هذه الطريقة تكاد تقضي على القواعد أو هي حرب عليها ولكنك تستطيع أن تضع الأمر في نصابه حين تقرأ للمؤلف في كتابه :

« لست أبغض القواعد ولا أزري عليها ، بل أنا أحبها وأجلها وأعلم لها مكانتها ، انما الذي ننكره عليها أن يكون كسب ملكة اللغة العربية » أو حين تقرأ له : « ليعلم هؤلاء الذين يحبون النحو والصرف وقواعد البلاغة أننا نحبها أكثر منهم حين ندعو الى تعليم اللغة بأسلوب يكوّن ملكة اللغة في نفوس المتعلمين ، لأننا نريد أن نجعل قواعد النحو والصرف والبلاغة فوق العلم بها ملكات لنا داخلة في مناطق اللاشعور فينا » ويروعك المؤلف حين يحلل أسباب انصراف التلاميذ عن القواعد ، مبيناً جنايات المؤلفين المتأخرين على القواعد حين مسخوها وجردوها من أحكامها وعللها وعز عليهم الاستنباط والتجديد والفهم العميق لأسرار العربية وحكمها الجليلة

وفي الكتاب أثر من عقلية الاستاذ عرفة الناقدة الباحثة مما يضيق بنا المقام عن تفصيل الكلام فيه.

محمد عبد المنعم خفاجي

الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلي

تأليف الاستاذ عبد العزيز الازهري

لأول مرة في تاريخ الأدب العربي يقوم باحث فيضع بين أيدي الأدباء قاعدة حسابية يستطيعون بها تحديد العصر الجاهلي ، والارشاد إلى زمن أي أثر جاهلي إذا عرف قائله ؛ اعتماداً على سلاسل الأنساب العربية التي كان لها في جاهلية العرب وما تلاها رايات خفاقة ، ولو لا أن المؤلف كان موفقاً حينما عرضه على المجمع اللغوي المصري ، ليبدي فيه رأيه ، وفيما اشتمل عليـه من نظرياته الجديدة بل الجريئـة لقابل القراء ثورته بثورة أعنف واستنكار جامح رامح ، ولولا أنهم عرفوا بعد هـذا أن أعضاء المجمع المحترمين —

ومنزلتهم الأدبية والعلمية لا يمكن أن يتسامى إليها أي شك ـ لم يسعهم إلا أن يكافئوا مؤلفه بالجائزة الأدبية، ويزكوا نظرياته الجديدة بالتقدير والاعجاب، ويكرموا حضرته تكريماً رسمياً في الثاني والعشرين من مارس الماضي سنة ١٩٥١ .. لولا كل هذا ما كان هيناً عند المشتغلين بالأدب أن يسكتوا مشدوهين، لتلك الآراء التي قلبت معلوماتهم الأدبية رأساً على عقب.

وكيف يسوغ لهم السكوت والمؤلف يبرهن في جرأة الواثق، وثقة المؤمن أن من الآثار الأدبية الجاهلية ما يسبق الهجرة بنحو ثمانية قرون !! في الوقت الذي يتوارثون فيه أن أقدمها لا يسبقها بأكثر من ١٥٠ سنة.

◆

أما نحن فكان موقفنا موقف القاضي النزيه لم نتجهم لتلك الآراء الجديدة، كما لم نقابلها بالتصفيق أو التهليل، بل لم نتأثر بذلك التكريم الأدبي والمادي الذي جازى به أعضاء المجمع اللغوي صديقنا المؤلف، فكنا بمنجاة عن الافراط أو التفريط، فتصفحنا هذا الكتاب لنرى أساس تلك النظريات فرأينا ما يأتي، نزجيه بين يدي قراء المقتطف، ثم نبدي فيه رأينا، ثم نترك لهم أخيراً حرية الرأي فليس كاصطكاك الآراء في إظهار الحقائق وليس كالحرية في استخراجها من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين.

تصفحنا هذا الكتاب فوجدناه يرتكز على عدة دعائم:

(الدعامة الأولى) علم الأنساب عند العرب، و (الدعامة الثانية) العمر المتوسط لكل شخصية في سلسلة الأنساب وهو ما أسماه (عمر الجيل النسبي) وقد برهن على أن أدق عدد لعمر الجيل النسبي هو ٤٠ سنة، معتمداً في هذا على اثنى عشر دليلاً بسطها في كتابه، متوجة بالآية الشريفة في بني اسرائيل: «قال إنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض» ومن الدعائم الأخرى (العشيرة) و (المعاصرة) و (السجلات الملكية). وهذه السجلات ـ أدق إلى درجة بعيدة ـ من كل دعامة سبقتها، لأن مدة كل ملك محدودة المبدأ والنهاية، فهي كصمام الأمن، أو كما يقول صخرة النجاة لأقصى ما يمكن من الدقة لتحديد زمن أي أثر أو أي شخصية في الجاهلية.

وإلى هنا أحس المؤلف كأن صوتاً يهتف به ليجرب نظريته بطريقة تطبيقية واسعة فرأيناه يستجيب لهذا الهاتف، ويحقق رغبتنا، ويطبقها على أربعة أمور كلية هي أهم

مظاهر الأدب في الجاهلية :

أقدمية الأمثال العربيـة ، والمقطوعات الشعرية ، والقصائد المطولة ، وبعد ذلك اللهجة التي نزل بها القرآن، ومن رأيه أنها ليست لقريش ، بل هي أقدم منها بأزمان .

(١) وقد رأى أن أقدم الأمثال العربية هو قول الجرهمي : « إن العصا من العصية » وأداه تطبيق نظرته إلى أن هذا المثل سبق الهجرة بنحو ٧٤٠ سنة .

(٢) وانتقل إلى المقطوعات فرأى أن أقدم ماعثر عليه منها ينسب إلى طي بن أود وقد حقق قدم طي هكذا :

متوسط الأجيال من العصر النبوي إلى قحطان ٣١ جيلاً ومن طي الى عصر الاسلام ٢١ جيلاً ، فمن طي إلى العصر النبوي ٢١ × ٤٠ = ٨٤٠ سنة فلو أنه قال مقطوعته في أخريات أيامه لكان هـذا في منتصف القرن الثامن قبل الهجرة .

(٣) ثم انتقل الى أقدميـة القصائد فكان أقدم شعرائها الذين عثر عليهم « ذؤيب التميمي » في القرن الخامس قبل الهجرة .

وبرهن على أن أقدم القصائد وأطولها في الجاهلية هي قصيدة لقيط الايادي :

يا دار عمرة من محتلها الجرعا هيجت لي الهم والأحزان والوجعا

وقد صُلب سنة ٣٠٦ ق هـ بالدقة ؛ معتمداً على أن لقيطا كان يعاصر العاهل الفارسي « كسرى ذا الأكتاف » الذي تولى عرش الفرس سنة ٣٠٩ م (٣٢٣ ق هـ)

أما التطبيق الأخير وهو الرابع فقد كان على اللهجة التي نزل بها القرآن ، وعلى الرغم من أن هـذا البحث شائك ، ومدعاة الى الزلل أمكن المؤلف أن يسير فيه بتؤدة وحكمة مبرهناً على أن هذه القضية ليست من الدين ، ولا من مسائله ؛ بل هي قضية لغوية ، أو أدبية ، أو تاريخيـة ، لا يضير الدين مطلقاً ، ولا يؤذي عقيدة المسلمين أن يصدق قول بعض القدماء إن القرآن نزل بلهجة قريش ، أو قول المؤلف : إن القرآن نزل باللهجة التي كان يتفاهم بها خاصة العرب وزعماؤهم ، وعلى هـذا النمط برهن بأدلة ثمانية آخرها نقش النمارة المشهور على ما ذهب إليه، وقد استدل بقسم من آيات القرآن على أنه نزل بلسان عربي مبين لا قرشي .

وعندي — بعد ما قدمت — أن اسم الكتاب يوافق نظرياته تمام الموافقة ، وعلى أن القاعدة التي ابتكرها أدق ما وجد الى الآن لتحديد العصر الجاهلي ، ولا يحتج بأن

العلماء أو جمهرتهم لا يؤمنون إلا بالنقوش ؛ ومع أن صديقنا المؤلف الأستاذ عبد العزيز الأزهري استدل بأكثر من نقش لتدعيم نظريته ، فانه حذر أن يثق الباحثون بالنقوش ثقة عمياء ، فانها لم تخرج عن كونها خبراً من الأخبار يحتمل الصدق والكذب .

فاذا ساغ لنا أن نهنىء المؤلف بما وفق إليه من تلك النظرية ، ومن نظريته « الجيل الملكي » التي كانت مجهولة لدى المستشرقين أنفسهم فان هذا رأينا بمقدار ما وسعنا، فنرجو ألا يتأثر غيرنا بما أبدينا ، ولا بالتكريم الذي توج به المجمع الأستاذ المؤلف .

وما عليهم إلا أن يبحثوا ويسجلوا وكل ما نرجو أن يهتم به الأستاذ المؤلف أن يزيد غيرنا اقتناعاً في الطبعة الجديدة في كل عمق فائدة .

اسبيرو جسري

١ – المملكة المعمورة

لكاتب مسلم كبير — طبع مطبعة الهلال — صفحاته ١٠٢ من قطع المقتطف

هذا كتاب يبدأ بلغز وينتهي بآخر ؛ فمؤلفه لم يكشف لنا اللثام عن وجهه لسبب مجهول وليس لدينا الفرصة ، ولا بنا الحاجة لحل هذا اللغز فنحن بحاجة إلى الفكرة وحسب . أما اللغز الآخر فهو أن المؤلف لم يحاول علاجاً لما شخص من أمراض وما سبر من جراح . والكتاب حياة تصطرع فيها قوى الخير والشر ممثلة في هدي الأنبياء وغواية الشياطين لكنه صحيفة متشائمة تندحر فيها قوى الايمان حتى تتحطم على صخرة الشر العاتية، وبالرغم مما بين فكرة تولستوى في كتابه « مملكة جهنم » وبين فكرة المؤلف من اختلاف ، إلا أن ذلك لم يمنع هذه الموجة التشاؤمية أن تستبد بنفس صاحبنا المسلم الكبير .

والكتاب مسوق في مسرحية فصولها خمسة، أولها وآخرها في جهنم ، وثانيها ورابعها في الكعبة ، وثالثها في دار الندوة ، تتحدث عن ظهور الاسلام ، وقوة المسلمين الأولين الذين دحروا جيوش الشر والشرك بايمانهم العتيد ، واندفاعهم بقوة العقيدة وسلامتها إلى بناء الدولة الاسلامية الفتية ، ثم تتابع الحديث عن الاسلام حينما حال حاله بين أهله ، وأصبح حقيقة فارغة من معناها بعدما رجعوا أمة فارغة من مقوماتها فتحايلوا وشعوذوا باسمه ، وخادعوا عن أصوله ، وتاجروا ونافقوا ، وخلطوا حقه بباطلهم فجروا عليه وعليهم الوبال .

ولقد شمل الفصل الرابع الكثير عن سيرة الرسول ، العامة منها والشخصية ، حتى لم يعد فصلاً من مسرحية ، بل كتاباً في السيرة ، كما ضمن الخامس أسباب تدهور المسلمين حينما بث جنود إبليس — كالفتوات — يصطنعون الرذائل الخلقية والاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية ، ويجعلون منها شراً كالصيد أبناء هذه الأمة حتى عادت توغل في مسارب الجاهلية الأولى ، وتتغلغل في أعماقها . أفنحن في حاجة إلى نبوة جديدة ؟

٢ — صور وخواطر في الأخلاق والاجتماع

مؤلفه اميل شوقي — المطبعة التجارية الحديثة — ١٢٠ صحيفة من القطع المتوسط

هذا كتاب من أدب الخواطر الممثل في فقرات قصيرة ، تركز الأفكار وتجمع شتاتها لتصبها في كلمات قصيرة تغني عن المقالات المسهبة .

وقد تحدث فيه المؤلف عن بعض القيم الخلقية والمعنوية ؛ كالأمل والشرف والأمانة والحب والجهاد والحنان .

وعرض بعض مشاكلنا كالانهيار الخلقي ، والأنانية ، والحرب ، والثورة على المدنية .

وألم ببعض الشخصيات مثل طلعت حرب ، وحسن صبري ، وهدى شعراوي ، وأم كلثوم وأميرات البيت المالك ، ومريم المجدلية والمرأة العربية . وغير ذلك مما هو جدير باهتمام الشباب. غير أن هذه الطريقة كانت تحتاج من المؤلف إلى مزيد من العناية والاهتمام ؛ العناية بتعمق الموضوعات ، والغوص على الجوهر المستكن في خفاياها ، وإبراز الخطوط الرئيسية فيها ، والاهتمام بالأسلوب الرائع القوي ، وجمال الأداء الذي يؤدي التأثير المطلوب باليسر والسهولة والسرعة والتشويق الجديرة بهذا المجال ، ويحضرنا الآن أسلوب شوقي المنمق في كتابه أسواق الذهب ، وأفكار حسين عفيف في كتاباته العديدة .

أما وقد أهمل المؤلف هاتين الناحيتين وهما الدعامتان اللتان ترتكز عليهما أدب المقالة القصيرة ، فقد جاء الكتاب شبيهاً — إلى حد كبير — بما يكتبه التلاميذ في موضوعات الانشاء ، أو بما يزجيه الخطباء من عظاتهم في المساجد والكنائس ، لكن غزارة انتاج المؤلف وتوفره على مهمته تبشر بأنه سيتغلب على هذه الصعوبات في مؤلفاته الكثيرة المقبلة إن شاء الله .

رضوان ابراهيم

الفهرست

للجزء الثاني من المجلد التاسع عشر بعد المائة

٦٥ حديث المقتطف * *

٦٨ فن المراجعة والتعقيب للأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي

٧٢ المادة السرية للدكتور ابراهيم ناجي بك

٧٦ نظرات في النفس والحياة – تتمة نظرات ابن المقفع للاستاذ ع. ش.

٨٠ مكانك يا عزائي ! (قصيدة) للدكتور أحمد زكي أبو شادي

٨١ العناصر المعدنية – فوائد ملح الطعام للاستاذ اسبيرو جسري

٨٤ هل الثورة حق من حقوق المجتمع ؟ للأستاذ الياس يعقوب

٨٩ الاستمتاع بأيام العطلة للأستاذ مبارك ابراهيم

٩٢ الحياة السياسية في صدر الدولة العباسية للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

٩٦ المخترعات المرتقبة – ٤ – للاستاذ عوض جندي

٩٩ القرد المدلل – من كتاب كليلة ودمنة للأستاذ رضوان ابراهيم مصطفى

١٠٢ في محكمة الأحداث – من الحياة الاميركية للاستاذ منير كريدية

١٠٥ مستر صمبسون (قصة) للأستاذ سليم الأسيوطي

١٠٩ [باب الزراعة والاقتصاد] : العلم يساعد زراع التبغ في أمريكا : للاستاذ سعيد جبرين – الزراعة في اندونيسيا – ٣ – للاستاذ أحمد طه السنوسي

١٠٤ [باب الأخبار العلمية] : السمك يشعر بدوار البحر . الثلج الجديد . زجاج جديد للسيارات . مخلفات الموالح ثلج قاتل للجراثيم * *

١١٦ [مكتبة المقتطف] ١ – مسرحية الأب – ٢ – شاعر وكتاب : للأستاذ محمد علي هدية . بنو خفاجي وتاريخهم السياسي والأدبي : للأستاذ كمال الشوري . الاسلام وحقوق الانسان * – ١ – سلطان العلماء – ٢ – القسم الأول من كتاب الملل والنحل – ٣ – صلوات على الشاطىء – ٤ – مشكلة اللغة العربية : للاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي . الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلي للأستاذ اسبيرو جسري – ١ – المملكة المعمورة – ٢ – صور وخواطر في الأخلاق والاجتماع للأستاذ رضوان ابراهيم .